

إشكالية العلاقة بين الأمية والتنمية في المجتمع العراقي (دراسة اجتماعية تحليلية)

م. د مثال عبد الله العزاوي

وزارة التربية

المقدمة

تتسارع الخطى اليوم في جميع أنحاء العالم لتوفير فرص التعليم للجميع إيماناً بحق كل فرد بالتعليم باعتباره حقاً من الحقوق الأساسية التي أقرها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتُعد بوابة التعليم هي المنفذ إلى التطور والتقدم والرفي لبلدان العالم والتي أحدثت طفرات هائلة في مجالات الحياة كافة (ان التعليم حق لكل إنسان) هو أحد بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعراق من البلدان التي وافقت على بنود ذلك الإعلان. فهو يعمل جاهداً لتحقيق ذلك الهدف السامي بتوفير التعليم لجميع الفئات ومحو أمية تلك الفئات التي حرمت من فرص التعليم وامتلاك المهارات الحياتية والتمكين التي من شأنها أن تطور نوعية حياتهم وتساعدتهم على التكيف مع التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. أن محو الأمية وسيلة لأغنى عنها لمشاركة اجتماعية واقتصادية فعالة للمساهمة في عملية السلام، التنمية البشرية، والحد من الفقر، وهي أيضاً مهمة لتنمية الشخصية والتمكين.

فمحو الأمية هو أساس عملية التعليم مدى الحياة، وهو حق إنساني ويمثل عنصراً أساسياً لتحقيق التنمية الاجتماعية والبشرية. وذلك لقدرته على تطور حياة الأفراد، فمن خلال محو الأمية تتحسن الظروف الصحية للأفراد والأسر والمجتمعات وتزيد من دخلهم وترفع من مستواهم المعاشي وتعزز علاقاتهم بالعالم المحيط بهم.

فقضية الأمية من القضايا المهمة التي لا يمكن تجاهلها داخل المجتمع لما تحدثه من تأثير سلبي على تنمية الموارد البشرية.

التنمية البشرية هي أساس البناء الحضاري والحياة المدنية وبدون تطور كمي ونوعي ملحوظ في قدرات المواطنين لا يمكن أن يرقى أي بلد في سلم التقدم والازدهار.

ثروة العراق الحقيقية أبنائه، ومقياس التنمية الصحيحة تطوير قدرات أبنائه وليس فقط استثمار موارده الطبيعية. فالمجتمع العراقي يتميز بارتفاع نسبة الشباب فيه، وهذه ثروة عظيمة إذا ما تم استثمارها بصورة صحيحة، كما يشكل العنصر النسوي أكثر من نصف المجتمع العراقي، ولأيمكن أن تقوم نهضة حقيقة في البلاد ما لم يتم إعطاء المرأة والشباب الدور الريادي اللائق بهما وتنميتها للمشاركة في النهضة الحضارية للعراق.

أثرت الحروب والنزاعات سلباً على العراق، وقد دفع ثمناً اجتماعياً وإنسانياً عظيماً أكبر من الخسارة الاقتصادية ودمار البنية التحتية، فالتدهور الأمني الذي حدث بعد الانهيار المؤسسي الشامل فرض البطالة على آلاف المواطنين، مما أدى إلى اتساع دائرة الفقر فضلاً عن الدمار الذي لحق بالنظام التعليمي الذي خلف إعداد هائلة من الأميين وانتشار الجهل والتخلف. فالعراق إذن بحاجة إلى عملية تمكين واستثمار الموارد البشرية وتسخير الموارد الاقتصادية اللازمة لأجل إصلاح النظام التعليمي ومحو الأمية.

الأطار المنهجي للدراسة

أولاً: عناصر الدراسة

١- مشكلة الدراسة

تمثل العلاقة بين التنمية والأمية علاقة إشكالية، فالتنمية لا يمكنها أن تتحقق دون وجود مجتمع متعلم يمثل عمادها الأساس ومادتها الأولية، والأمية لا يمكن زوالها والقضاء عليها إلا من خلال تنمية شاملة تستهدف تمكين جميع أفراد المجتمع من وسائل وفرص العيش الحر الكريم والتعليم على رأس تلك الأولويات. إن هذه العلاقة الجدلية تتطلب الوقوف على حيثياتها وتحليلها، وفهم وتحديد التداعيات التي تترب على الإخفاق في معالجة الأمية والفشل في انجاز التنمية. الأمية عقبة تعوق تقدم الفرد، وتعطل تطور المجتمع من مختلف النواحي وتقف حجر عثرة أمام تحقيق أهداف الفرد والمجتمع. وقد باتت الأمية تمثل مشكلة حقيقية بسبب التغيرات والتطورات الاجتماعية الحديثة والسريعة التي تجعل حياة الفرد الأمي في المجتمع المعاصر شديدة الصعوبة. فضلاً عن أن الأمية تؤدي بروز مشكلات تربوية واقتصادية وثقافية وسياسية صعبة ومستعصية. وتعد الأمية قاسماً مشتركاً بين الجهل والفقر والمرض فالأمية هي أهم صور الجهل. ومن أهم نتائجها الفقر والمرض.

حيث تقدر معدلات الأمية في العراق على نحو ٢٠% من كلا الجنسين، والنساء تأثرت بالأمية لاسيما في المناطق الريفية أكثر من النساء اللواتي يعيش في المناطق الحضرية والمدن الكبرى. فالشعب العراقي الذي يواجه التحديات والمشكلات من كل حذب وصوب، ويحاول السعي نحو التقدم والتطور والتنمية، يصطدم بجدار الأمية التي تمثل عائقاً كبيراً في طريق الارتقاء بثرواته البشرية والطبيعية، كما تمثل الأمية أحد مظاهر الإخفاق في النظم التربوية بالعراق، وتعد من صور الأزمة التربوية التي تعترها، فالعراق لا يزال مقيداً بأغلال الأمية وما يرافقها من آثار ونتائج ضارة تنعكس سلباً على المواطن العراقي الذي هو محور التنمية وهدفها. وبما ان معدلات

التنمية في العراق لا تتحقق إلا من خلال الاستفادة القصوى من العنصر البشري، فأن معالجة مشكلة الأمية يجب أن تعطي الأولوية والاهتمام.

٢- هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة ما بين الأمية والتنمية البشرية في المجتمع العراقي، وما هو دور محو الأمية في إحداث التغير الايجابي المرغوب للأفراد وتحقيق تنمية شاملة والنهوض بواقع المجتمع العراقي من خلال تمكين قدرات الأفراد في القراءة والكتابة والمستوى الحضاري، وإيجاد الوسائل والتدابير اللازمة والاستعانة بالأساليب الحديثة من أجل مواجهة المشكلات المستقبلية وفق سياسات تربية تعليمية للحد من الأمية وضمان التعليم للجميع.

٣- أهمية الدراسة

مر العراق في العديد من الأزمات بسبب الحروب والحصار والاحتلال، منها أزمات اقتصادية، سياسات عسكرية خاطئة، انعدام الأمن، عدم الاستقرار السياسي، مما أدى إلى استشفاء ظاهرة الأمية في المجتمع العراقي. التي أصبحت من التحديات التي واجهتها الحكومة. والأمية في العراق تعد من المشاكل الرئيسة التي تحول بين غالبية المجتمع والثقافة المعبرة عن آمالهم وطموحاتهم ويشكل، محوها هو حقا أصيلا من حقوق الإنسان، وأداة لتعزيز القدرات الشخصية وتحقيق التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية، وإن الفرص التعليمية تعتمد على محو الأمية وهي تشكل نواة التعليم الأساسي للجميع، وعامل ضروري للقضاء على الفقر والجهل.

ثانيا المفاهيم العلمية

١. التنمية:

لايزال مفهوم التنمية من أكثر المفاهيم مثارا للجدل، لأنه لا يوجد تعريف شامل ومتفق عليه بين علماء الاجتماع. وعلى الرغم من ان مصطلح التنمية ليس بالجديد فهو مصطلح قديم ومن أكثر المصطلحات تداولاً، فهو مفهوم يشمل جميع جوانب ومجالات الحياة المختلفة، ويتداخل مفهوم التنمية مع عدد من المفاهيم الأخرى، التي تستخدم في ادبيات التنمية، وتبدو تلك المفاهيم اما مرادفة او بديلة او مكملة لبعضها البعض، ومن المفاهيم التي يمكن الإشارة إليها، هي مفاهيم النمو، والتطور والتطوير، والتغير والتغيير، والتحديث والإصلاح.

وبناء على ما تقدم تعد التنمية في اي مجتمع عملية شاملة وصورة من صور التغير الاجتماعي الهادف الى حالة أفضل من سابقتها، وهي ظاهرة انسانية تاريخية منذ وجود الإنسان، وصراعه المستمر مع الطبيعة التي حاولت ان تقهره وتخضعه لأرادتها وتدمره، ولكن الإنسان منذ وجد حاول تذليل صعوبات الطبيعة واخضاعها لأرادته، من اجل استمراره وتطوره وازدهاره وهي كانت نواة نشأت ظاهرة التنمية واساس حركتها. والتنمية اداة البشر من اجل الرقي والازدهار والسعي لتحقيق التنمية البشرية التي هي احد جوانب التنمية ، وكمفهوم بدأ وتطور من عقد الى اخر ، وفي كل فترة كان يستخدم اكثر من تعبير للدلالة على هذا المفهوم ، فلقد استخدم مثلاً في البداية تعبير (تنمية العنصر البشري) او (تنمية الرأس مال البشري) او (تنمية الموارد البشرية) او (التنمية الاجتماعية) ... الخ الى ان استقر الرأي حالياً ، اقله على المستوى الفكري عند استخدام هذا المفهوم بالشكل الذي حدده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عبر عمله الرائد الذي برز مع بداية التسعينات عبر اصدار تقرير التنمية البشرية (جورج القصيفين ، ١٩٩٥ : ٨١) .

وقد حدد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتقاريره الخاصة بالتنمية البشرية منذ بداية التسعينات المفهوم على انه (عملية توسيع الخيارات المتاحة امام الناس، واهم هذه الخيارات، تحقيق حياة طويلة خالية من العلل واكتساب المعرفة، والتمتع بمعيشة كريمة، على ان هناك خيارات اخرى، من بينها الحرية السياسية، وضمان حقوق الإنسان واحترام الإنسان لذاته). (محسن عبد الحميد واخرون، ١٩٩٢ : ١٧)

اما تقرير التنمية البشرية الصادر في العراق عام ١٩٩٥ فقد عرفها بأنها عملية توسيع خيارات للناس يمكن ان تكون بلا نهاية، وتتغير بمرور الزمن، ولكن الخيارات الأساسية الثلاث على جميع مستويات التنمية هي: ان يحيا الإنسان حياة طويلة وصحية، وان يكتسب معرفة، وان يحصل على الموارد اللازمة لمستوى معيشي كريم. (تقرير التنمية البشرية في العراق، ١٩٩٥ : ٣) وعلى الرغم من تعدد تعريفات التنمية الا انه يبدو ان المقصود بكل ذلك هو التنمية البشرية على اساس ان البشر انفسهم هم غاية ووسيلة وهم الذين يقودون عملية التنمية وهم الذين يتمتعون بثمارها ، فأصبح بذلك للتنمية معنى انساني يمثل مكانة موازية لمكانة المال او الموارد الطبيعية وعليه يجب توسيع الاختيارات امام البشر حتى يتسنى لهم في اختيار نوع العمل الذي يقومون به واي نوع من الاستثمار يريدون اتباعه ، اضافة الى النظام السياسي القائم في البلاد والذين يعيشون في ظله ، اما من ناحية السياسات الاقتصادية فلا بد من اختيار السياسة الاقتصادية الملائمة التي تمكنهم من التمتع بحياة كريمة حتى يتم تحقيق تنمية بشرية ، وهذا ما أكد عليه "قنوص" عندما اكد ان التنمية في اي مجتمع من المجتمعات البشرية ، اينما كان موقعه الجغرافي ، هي عملية مركبة ومتعددة الجوانب ، فهي تعني على المستوى الفردي تحسناً

في مستويات المهارة ، والكفاءة الإنتاجية والحرية والأبداع والاعتماد على الذات وتحديد المسؤولية (صبحي محمد قنوص ، ١٩٩٩ : ٩٧)

ويرى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ان مفهوم التنمية البشرية يعني تنمية الناس من اجل الناس، وبواسطة الناس، فتنمية الناس معناها الاستثمار لقدرات البشر سواء في الصحة ام التعليم حتى يمكنهم على عمل منتج وخلاق، والتنمية من اجل الناس معناها كفالة توزيع ثمار النمو الاقتصادي الذي يحققه توزيعاً واسع النطاق وعادلاً مع اعطاء كل فرد في المجتمع فرصة المشاركة فيها (برنامج الامم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ، ١٩٩٣ : ٣٠).

فالتنمية البشرية تقوم على اساس الاستخدام الأفضل للموارد المتاحة في الدولة بشكل عادل يضمن استمرارية النمو، ومن مظاهرها المهمة العناية بالأمن الغذائي وتعميم خدمات الصحة والتعليم الأساسية في مناطق الدولة المختلفة وتوفير فرص العمل لجميع افراد المجتمع (عثمان هاشم ، ١٩٩٤ : ٢٢٢).

المدلول اللغوي للتنمية:

في اللغة العربية (التنمية مصدر نَمَى على وزن (فعل) بالتشديد (والمصدر) اصطلاحاً هو (اسم الحدث) اي اسم يدل على الحدث (الفعل) ومضارعه (ينمي) فعل معتل اللام ومصدره (تنميا) (الفية ابن مالك، ٢٣٩).

(والتنمية) هي الازدياد ويأتي الفعل من هذه المادة مخففاً فيقال نَمَى ينمي نماء اي زاد وكثر ويقال نماء الله فيعتدي بغير همزة، ونماء فيتعدى بالتضعيف، وانميت الشيء ونميته جعلته نامياً فيتعدى بالهمزة (ابن منظور ، ٢١٦).

يتضح لنا مما تقدم ان التنمية لغة هي اسم الحدث الدال على تغير الشيء في ذاته او في موضوعه نحو الزيادة او الارتقاء وهذا المعنى اللغوي يقترب من المعنى الاصطلاحي للتنمية الاقتصادية في ابسط صورها وهي (مجموعة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي الى ارتفاع معدل نمو الدخل القومي الحقيقي في المدى الطويل لاسيما إذا حدثت هذه التغيرات نتيجة لسياسة اقتصادية واعية) (نديم مرغشلي، ١٩٧٥ : ١٢٠٩).

٢-محو الأمية

محو الأمية والتعليم غير النظامي نشاط تعليمي منظم يتم إجراؤه خارج نظام التعليم الرسمي الذي يجري داخل المدارس، ويهدف هذا النشاط إلى خدمة مجموعة تعليمية مستهدفة ويحقق أهدافا تعليمية محددة فمحو الأمية عملية ذات بداية ونهاية محددين، وتمتد هذه العملية

من القدرة البسيطة على قراءة وكتابة "الكلمة" إلى المفهوم الاشمل والأعم المتمثل في قراءة "العالم". ومقياس التعليم هذا مرتبط بالمواطنة الفعالة حيث يصبح محو الأمية جزء من رحلة حياة طويلة لا تنتهي مع النجاح في الامتحانات الدراسية. (تقرير تقييم احتياجات محو الأمية، ٢٠١٠: ٢٣)

ويعرف تعليم القراءة والكتابة عالمياً على أنه القدرة على استخدام مهارات القراءة والكتابة في الحياة اليومية. أما اليونسكو يعرف تعليم القراءة والكتابة على أنه (القدرة على قراءة وكتابة الجمل البسيطة المتعلقة بحياة الأفراد اليومية ، وهي تتضمن استمرارية مهارات القراءة والكتابة وغالباً ما تشمل المهارات الحسابية الأساسية). (تقرير تقييم احتياجات محو الأمية ، ٢٠١٠: ٢٣ : ٢٠١٥) وعرف الإنسان الأمي بأنه كل فرد بلغ الثانية عشرة من عمره ولا يلم الماما كاملاً بمبادئ القراءة والكتابة والحساب بلغة ما ولم يكن منتسباً إلى مدرسة أو مؤسسة تربوية أو تعليمية.

(د. علي مهرا ن هشام) إلا إن لجنة الأمم المتحدة للسكان اعتبرت في مطلع الخمسينات الأمي (Illiteracy) ذلك الشخص الذي لا يستطيع قراءة عبارة مكتوبة بلغة من اللغات ، وتعتبر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) الأمي ،ذلك الشخص الذي لا يستطيع إن يقرأ أو يكتب بياناً بسيطاً وموجزاً عن حياته اليومية . كما يعد أمي كل من تجاوز عمره سن القبول بالمدارس الابتدائية ولم يلتحق بها ولا توجد لديه المهارات الأساسية التي تمكنه من القراءة والكتابة. (د. علي مهرا ن هشام). والأمي كما عرفه قانون محو الأمية في العراق هو كل مواطن أكمل (١٥) خمسة عشر سنة من العمر ولا يعرف القراءة والكتابة ولم يصل إلى المستوى الحضاري (قانون محو الأمية رقم ٢٣ لسنة ٢٠١١).

المدلول اللغوي للأمية:

ينسب اصطلاح الأمية أو الأمي لغة إلى الأم، لأن القراءة والكتابة كانت في الرجال دون النساء، فيكون الشخص الذي على هذه الحالة كما لو كان على طفولته، إي كما ولدته أمه، قال أبو جعفر الطبري، انه قال "للأمي" أمي كنية له ، لأنه لا يكتب ولا يخط من الرجال إلى أمه في جهله بالكتابة. (عادل جاسم البياتي، ١٩٧٩: ٨١). وقالو أيضاً أنها منسوبة إلى الأمة، إذ هي ساذجة قبل إن تطلع على المعارف. إي إن الأمية تعني الغفلة والجهالة وعدم معرفة القراءة والكتابة إن الشخص الذي لا يقرأ ولا يعرف الكتابة يسمى شبه أمي تستخدم في اللغة الدارجة للإشارة إلى الشخص الذي يقرأ ويكتب ولكن بصعوبة. (اندرى ليستاج، ١٩٨٢: ص ٦).

ويبدو من هذه التعريفات السابقة للأمية تشير إلى الأمية الأبجدية، التي تعني عدم مقدرة الشخص القراءة وعدم معرفته العمليات الحسابية الأساسية التي يحتاجها في حياته اليومية إلا إن

هناك وجهاً آخر للأمية، وهي الأمية الحضارية التي تعني افتقار المواطن المعرفة الأساسية المتعلقة بأمور حياته. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨١، ٢٢٥: ٢٤٢). نستنتج مما تقدم، إن الأمية ظاهرة اجتماعية وسبباً للفقر وللتخلف الاقتصادي والاجتماعي، وهدراً للموارد البشرية، وإن الأفراد الذين لا يملكون مهارات حياتية أو معلومات أو معرفة مهنته لا يقدرّون على رفع مستوى معيشتهم. ولأيمكن فصل ظاهرة الأمية في الأفراد عنها في المجتمع، وإن اختلفت مظاهرها وتنوعت سماتها في كل الميادين وهكذا فإن الاتجاهات الحديثة نحو مفهوم الأمية، ليست تعلم القراءة والكتابة والحساب فحسب، بل الربط بينهما وبين التنمية الاقتصادية والاجتماعية ربطاً حضارياً وتنمياً الوعي وقدرة الفرد على التفكير والتمسك بالواقع لا بالأوهام، واكتساب المهارات والمعارف وزيادة التقنية والمهنية وتحسين حياة الفرد المادية والمعنوية، وهي وسيلة للتحرر والرفق وتقليل الفوارق الطبقة.

والأمية على نوعين: -

- أ- الأمية الأبجدية: - وتعني جهل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب الأساسية، والأمي هو كل شخص بلغ الثانية عشرة من العمر ولا يمتلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب.
- ب - الأمية الحضارية: - وتعني عجز الأفراد المتعلمين عن مواكبة معطيات العصر العلمية والثقافية والتقنية. (www.marefa.org/index.php)

العلاقة الإشكالية بين الأمية والتنمية

شكلت التنمية هاجساً مستمراً لكثير من الدول والمنظمات والهيئات الدولية خصوصاً مع تفاقم أزمات الجوع والفقر والجهل والتخلف وارتفاع منسوب التطرف والإرهاب في الكثير من الدول وزيادة معدلات النزوح باتجاه المدن أو الهجرة باتجاه الدول الغنية، مما دفع بحكومات الدول الفقيرة والنامية إلى المباشرة في وضع الخطط الهادفة إلى تحسين معدلات التنمية البشرية، وتحديد السياسات الآيلة إلى تخفيض معدلات الأمية وتطوير آليات التعليم والعلوم بهدف بناء مجتمع معرفي يقوم على تعزيز ثقافة الابتكار والإبداع كمنطلق لتطوير الاقتصاد وتحسين معدلات نموه وبنائه على أسس متينة وثابتة يسمح بالاستقرار الاجتماعي والسياسي للشعوب، وتحد من مشاكل العنف والفساد وتدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

لاتزال مشكلة التعليم للجميع تهيمن على معظم الدول الفقيرة والنامية وهي قنبلة موقوتة ينبغي معالجتها باعتبارها مصدراً للجهل والتخلف وتساهم في زيادة أزمة الجوع والفقر. (التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع اليونسكو، ٢٠٠٧: ٣٥) وبالرغم من تراجع عدد الأطفال غير

الملتحقين بالمدارس في الوطن العربي الى ما يوازي (٦,٦) مليون طفل من بينهم (٥٩%) من الإناث، تراجع معدلات الأمية لدى الكبار والتي من المتوقع أن تصل إلى حدود (٥٨) مليوناً للعام ٢٠١٥. لا يزال الوطن العربي يعاني من مشاكل أساسية على صعيد التكافؤ بين الجنسين، ونوعية التعليم المتوفرة للفقراء وللأغنياء، ومحو الأمية لدى الكبار، والرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، والتسرب المدرسي، والنزوح من الأرياف وانخراط النساء والأطفال في العمل، وبالتالي حرمانهم من الرعاية والتربية (التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع اليونسكو، ٢٠٠٧: ٣٥). أن الفقر والجهل هما العائق الرئيسي أمام العناية بالأطفال والتحاقهم في المرحلة الابتدائية وصعوبة تواصلهم في المرحلة الثانوية. فضلاً عن مساهمتهم في تأمين قوت عوائلهم في سن مبكر وانخراطهم في العمل وسبب ذلك عدم قدرة الدولة على تأمين وسائل وموارد التمكين لرفع المستوى المعاشي للفرد.

إن ثروة الأمة الحقيقة لا تكمن في نفطها وغازها وفسفاتها ومعادنها المطمورة في تربتها، وإنما توجد في أبنائها، رجالاً ونساءً وأطفالاً في أجسامهم وعقولهم وسعادتهم. فالإنسان أغلى جوهرة في الوجود، واعز رأسمال يُعتمد عليه. ولهذا فقد تغيرت نظرة المفكرين الاقتصاديين إلى التنمية خلال النصف الثاني من القرن العشرين عندما أدت الثورة التكنولوجية إلى إيجاد مجتمع جديد يختلف عن المجتمع الصناعي الذي أفرزته الثورة الصناعية في أواخر القرن التاسع عشر. فقد أصبح المجتمع الجديد يتلقى - بفضل ثورة تكنولوجيا الاتصال - فضلاً من المعلومات من أجل استغلالها لدعم جميع أنشطته وتنمية مختلف قطاعاته الاقتصادية والاجتماعية والتجارية. وأطلق على هذا المجتمع الجديد اسم ((مجتمع المعرفة)) القادر على إدارة ((اقتصاد المعرفة)) الذي يحقق قفزة نوعية في عملية التنمية. (نبيل علي ونادية حجازي، ٢٠٠٥: ٧-٢٥).

فالإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يستخدم اللغة للوصول إلى مصادر المعلومات وقادراً على استيعاب المعرفة وتوظيفها ومن ثم استثمارها وإنتاج معرفة جديدة. فلا بد من نشر المعرفة والتعليم بين جميع المواطنين لأجل تحسين نوعية الحياة. فلم يعد الحديث منصّباً على ((النمو الاقتصادي)) الذي يقاس بالدخل القومي، وإنما على التنمية الإنسانية أو التنمية البشرية القادرة على تحقيق العدالة الاجتماعية، وتحرير الناس من الفقر والجهل والمرض، وتخليصهم من الحرمان بجميع أشكاله، وتوسيع حرياتهم وخياراتهم، وتمكينهم من المشاركة في عملية التنمية من خلال إطلاق طاقاتهم المنتجة والمبدعة. وكذلك تمكينهم لأجل المشاركة في الحكم والمسؤولية، وضع القرار السياسي، فالتنمية البشرية تنطلق من الإنسان، وبالإنسان، وللإنسان.

المقومات الأساسية للتنمية

إن مفهوم التنمية البشرية ظهر على يد خبير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي السيد محبوب الحق. ومنذ سنة ١٩٩٠ اخذ البرنامج يبلور هذا المفهوم في تقارير التنمية البشرية التي تصدر سنوياً. وتتحقق التنمية البشرية في البلاد من خلال اتباع سياسات عامة تنصب على ثلاث إبعاد هي:

١. المعرفة، إي نشر التعلم (وليس التعليم) بين جميع المواطنين، ويقاس هذا البعد بمؤشر معدل الالتحاق في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي، ومعدل محو الأمية.
 ٢. الصحة، إي تمتع المواطنين بصحة جيدة تمكنهم من العيش حياة صحية طويلة، ويقاس هذا البعد بمؤشر معدل العمر المتوقع للفرد لدى ولادته.
 ٣. مستوى معيشي جيد يليق بالكرامة الإنسانية، ويقاس هذا البعد بمؤشر معدل دخل الفرد (وليس الدخل القومي). ولكل بعد من هذه الأبعاد (التعلم، الصحة، الدخل) دليل. ومن الأدلة الثلاثة يستخرج دليل التنمية البشرية الذي تصنف بموجبه الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها (١٩٤) دولة، بحيث تحتل الدولة الأكثر تقدماً في هذه الأبعاد المرتبة الأولى هكذا.
- وأجرى البرنامج تعديلات على دليل التنمية البشرية ، بحيث توجد أدلة للتنمية البشرية معدلة أول أدلة أخرى ، مثل دليل التنمية البشرية المعدل بقياس عدم المساواة في التعلم والصحة والدخل، ودليل التنمية البشرية المعدل بدليل الفوارق بين الجنسين الذي يبين الفوارق بين الإناث والذكور في الصحة والتمكين والمشاركة في سوق العمل ، ودليل التنمية البشرية المعدل بدليل الفقر المتعدد الأبعاد الذي يحدد أوجه الحرمان المتداخلة التي تعاني منها الأسر في التعليم والصحة والدخل (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٠ : ٨٥ . ٩٠). وقد أضاف " تقرير التنمية الإنسانية العربية " الذي صدر أول مرة عام ٢٠٠٢ معايير أخرى للتنمية مثل : الحريات ، إي التمتع بحقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية وتمكين النوع ، إي مدى قدرة النساء على الوصول إلى مراكز القوة في المجتمع ، والاتصال بالشبكة (الانترنت) أو المعرفة الرقمية أو البيئة الصحية الخالية من التلوث

(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية العربية الإنسانية للعام ٢٠٠٢ : ٦٥) .
ونحن نرى أن هذه المعايير الإضافية مضمنة في معايير التنمية البشرية الثلاثة.
إن هذه المعايير التي اعتمدها تقرير التنمية البشرية مترابطة مع بعضها البعض والتي على أساسها يتم قياس درجة التنمية لدى دول العالم. ومحورها هو التعلم. فالمتعلم هو القادر على زيادة دخله ورفع مستواها المعاشي. وهو الذي يحافظ على صحته ويعمل على تحسينها ورعايتها. أما الأمي ... فلا يستطيع لعدم قدرته على القراءة والكتابة فلذا لا يستطيع الحصول على المعلومات اللازمة لحياته.

ويظهر هذا الترابط بين معايير التنمية البشرية الثلاث واضحاً في البلاد العربية. فإذا كانت نسبة الأمية فيها حوالي (٣٠%) فإن مواطناً من كل خمسة مواطنين يعيش تحت خط الفقر إي بأقل من دولارين، حسب تقديرات البنك الدولي. والفقر مرتبط بندرة فرص التعلم الجيد، وكذلك بالرعاية الصحية المتدنية. إما الحرمان المتجسد يقصر الأعمار وغلبة الأمية ونقص الخدمات الأساسية، فتبلغ نسب (٣٢,٤ %) بمقياس الفقر الإنساني، طبقاً لتقرير التنمية الإنسانية العربية الأول (محمد مالكي، ٢٠٠٤: ٣).

فالبلدان العربية بعد أكثر من قرن من بدء عصر " النهضة العربية " وبعد أكثر من نصف قرن من الاستقلال، مازالت فريسة الجهل والمرض والفقر. ويطلق على الفرق الموجود بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة من حيث النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة والقدرة على استغلالها، مصطلح (الفجوة الرقمية) ويرى "نبيل علي " ان هذه الفجوة تشتمل على فجوات متعددة، الفجوة العلمية والتكنولوجية، الفجوة التنظيمية والتشريعية، وفجوات الفقر (فجوات الدخل). والغذاء، والماء، والرعاية الصحية، والتعلم، والعمل) وفجوات البنى التحتية بسبب غياب العدالة الاجتماعية، وغياب السياسات العامة الملائمة، وعدم توافر شبكات الاتصالات، والقصور في تأجيل القوى البشرية. (نبيل علي، نادية حجازي، ٢٠٠٥: ١١-١٥)

الأمية والتحدي للتنمية

هل التنمية الناجحة مشروطة بالقضاء على الأمية؟ وهل إن الأمية تقوض عملية التنمية؟ تحدثنا عن مشكلة الأمية في البلدان العربية منذ استقلالها قبل أكثر من نصف قرن من حيث هناك محاولات عديدة للقضاء عليها يقول الدكتور علي القاسمي (بالرغم من كل الإجراءات التي اتخذت في مجال الأمية في بلداننا العربية إلا أنها فشلت فأعداد الأميين في تزايد بيننا، ونوعية تعليمها في تدهور، والتنمية البشرية في تقهقر. في حين نجحت دول كانت أكثر منا تخلفاً قبل ستين عاماً، فأصبحت الآن في عداد الدول المتقدمة، مثل فلنדה، ماليزيا، كوريا، الصين، تركيا وغيرها. (د. علي القاسمي)

لماذا فشلت الدول العربية في تحقيق أهدافها في محو الأمية، وتعميم التعليم وتحقيق التنمية البشرية التي هي مطمح الجميع، يقول القاسمي إن البلدان العربية نظرت إلى قضية التعليم ومحو الأمية بوصفها قضية تعليمية بحتة، على حين أنها قضية سياسية بامتياز لا يمكن فصلها عن بقية السياسات العامة في البلاد. إن إتباع سياسة التنمية البشرية هي التي تقود إلى نجاح برامج محو الأمية، وليس العكس، فبرامج محو الأمية الجيدة وحدها لا تؤدي إلى سياسة تنمية بشرية ناجحة.

إن الثروة الحقيقية لأية دولة هي أناسها. والغرض من التنمية هو تهيئة بيئة تمكن الناس من التمتع بحياة طويلة صحية خلقة، وهذه الحقيقة البسيطة ولكن القوية، كثيرا ما تنسى في غمار السعي إلى تحقيق الثروة المادية والمالية.

(1 : United Nations: UNDP United, 1991)

وان التنمية القابلة للاستدامة تتطلب الإنصاف، فلكي تتحقق الأهداف الاقتصادية والبيئية يجب إن تتحقق أهداف اجتماعية مثل تحقيق إمكانية حصول الجميع على التعليم والرعاية الصحية والفرص الاقتصادية. (الأمم المتحدة، UNFPA ١٩٩٨ : ٨-٩)

عندما ننظر في أمر التعليم في الوطن العربي ونفكر في منجزاته وفي علاقته بمجتمع المعرفة ، نتخطى عتبة التحديات المطروحة على أنظمة التربية والتعليم في اغلب البلدان العربية من قبيل محو الأمية ،والمواءمة بين النظام التعليمي وخطط التنمية وتعليم العلوم ،وعلاقة التعليم بالسوق ، وعلاقته بالبطالة والعمل .حيث تواجه اغلب البلدان العربية مشاكل مركبة في الأنظمة التعليمية ، يزيد من تعقيدها ما تولد عن الكشف التي نتجت عن ثورة تقنيات المعلومات فأصبحت المطالب مضاعفة واختلطت فيها تحديات الأمس بتحديات اليوم والغد (تقرير المعرفة العربي ، ٢٠٠٩ : ٨٧)

ومع ذلك نجد إن البلدان العربية شهدت خلال ربع القرن الأخير تقدما ملحوظ في مجمل ما يمكن اعتماده كمؤشرات لنشر المعرفة بين المواطنين ،بدءاً بتخفيض نسبة الأمية ،وانتهاء بعدد الأشخاص الحائزين على الشهادات الجامعية العليا .فقد بلغ المعدل العام للإلمام بالقراءة والكتابة في الدول العربية عند البالغين في عام ١٩٨٠ حوالي (٥٥%) عند الذكور و(٢٥%) عند الإناث ،وارتفع هذا المعدل في العام ٢٠٠٥ إلى (٨٢ %) عند الذكور و(٦٢%) عند الإناث (تقرير المعرفة العربي ، ٢٠٠٩ : ٨٧) .وهناك بعض الدول استطاعت ان تحقق تنمية بشرية لمجتمعاتها ، ونذكر هنا تجربة ماليزيا وكيف استطاعت خلال فترة من تحقيق تنمية بشرية واقتصادية ، والحفاظ على الهوية الاسلامية ..حيث ركزت منذ استقلالها عام ١٩٥٧ جهودها على ميدان التعليم باعتباره قطاعاً محورياً ومحركاً لكل القطاعات الاخرى ، استطاعت ان تخفض نسبة الأمية من(٧٤%) سنة ١٩٧٠ الى(٦%) فقط عام ٢٠٠٠ ، أما الآن أصبحت نسبة الالتحاق الصافي من الاطفال (٩٩%) لم تقتهم فرصة التعليم ، وذلك بسبب نفقات التمويل الذي يأتي من الدولة يقدر بحوالي (١٨%) من الميزانية القومية ، مما ادى الى اعداد مواطن نشيط منتج وقادر على مواجهة تحديات العصر بتحمل مسؤولية التنمية الوطنية وتحقيق رخاء الأسرة والمجتمع والوطن ككل ، من خلال بلورة فلسفة وطنية للتربية واضحة المعالم تؤطرها منظومة قيم اسلامية نابعة من ارادة سياسية قوية للنهوض والتقدم عبر بوابة التعليم (د. احمد دخيس : ٢٠١٠).

معوقات تحقيق برامج محو الأمية: -

- إن انتشار الأمية في المجتمع العربي جعل عملية تحقيق التنمية مسألة بعيدة المنال ويعود ذلك إلى المعوقات الآتية (هاشم أبو زيد، ١٩٨١: ٤٤).
- الوعي غير الكافي بأهمية مشكلة الأمية، وعدم وضع محو الأمية في سلم الأولويات، واعتبار الأمية مشروعا ((تربوياً)) منفصلا عن المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتنمية.
- قلة الأموال، والتنظيمات، والأجهزة، والمناهج اللازمة لمحو الأمية.
- ضعف الاهتمام بمتابعة برامج محو الأمية.
- نقص الحوافز التي تقدم للأمينين للالتحاق بمراكز تعليم الكبار ومحو الأمية.
- ضعف أعداد، وتأهيل، وتدريب المعلمين المختصين في تعليم الكبار ومحو الأمية.
- هزالة الرواتب التي يتقاضونها المعلمين المتطوعين لتعليم الكبار ومحو الأمية.
- قلة انتظام الدارسين في دراستهم.
- عدم الجدية في تجفيف منابع الأمية، بسبب العجز في استيعاب من هم في سن التعليم الإلزامي، وغياب تعميم إلزامية التعليم، وعجز التعليم الابتدائي عن الإيفاء بالحاجات التربوية التعليمية للمجتمع.
- ضعف الربط بين مشروعات محو الأمية وخطط التنمية.
- نقص المعلومات، الأبحاث، والدراسات، والتخطيط المنظم في مجال محو الأمية.
- اعتماد أكثر برامج محو الأمية على العشوائية، والمزاجية، والأساليب القاصرة، كالتبرع، والتطوع، بدلا من إيجاد المشاريع المرسومة، والمخططة، والمدعومة ماديا ومعنويا.
- ضعف متابعة الدارسين الذين تحرروا من أميتهم، واقتصار ذلك بكثير من الأحيان على الجهد الحكومي.
- التمسك بالمفهوم التقليدي لمحو الأمية، واعتباره امتلاكاً لمهارات القراءة والكتابة والحساب فقط، وعدم النظر إلى الأمية بوصفها مشكلة حضارية جوهرها التخلف في المجتمع.

تجارب بعض من البلدان النامية في مجال محو الأمية: .

١. جمهورية مصر العربية: ([http:// ejabat.google.com](http://ejabat.google.com))

إن مشكلة الأمية في مصر هي مشكلة مزمنة ومعقدة لا ترجع إلى سبب واحد وإنما إلى أسباب متعددة (تاريخية، اجتماعية، اقتصادية، تربوية الخ) ويتأثر تقدير حجم الأمية في مصر بعدة مشاكل أهمها قلة البيانات وعدم دقتها وتعدد الأجهزة المسؤولة عن جمع البيانات والمعلومات عن الأمية.

وتعتبر الأمية في مصر من المشاكل التي تعوق برامج الدولة للتنمية والاصلاح فقد بلغت نسبة المتعلمين في مصر (حسب تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام ٢٠٠٦) (٧١,٤%) للبالغين (١٥ عام فأكثر) و(٨٤,٩%) للشباب من (١٥ الى ٢٤ عام) حسب احصائيات ٢٠٠٤. ووفقاً للأحصائيات الرسمية وغير الرسمية ان نسبة الأمية في مصر قد انخفضت خلال الثلاثين عاماً الأخيرة بدرجة كبيرة حين اوضحت نتائج التعدادات الأربعة الأخيرة ١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ان نسبة الأمية كانت (٥٦,٢%)، (٤٩,٦%)، (٣٩,٤%)، (٢٩,٧%) على التوالي.

وذلك من خلال صدور قرار برقم (١٠٠) في ١٩٤٤ ثم قرار رقم (٨) في ١٩٩٨ قانون الهيئة العامة لتعليم الكبار وفتح (٢٧) فرع في القاهرة و(٢٧٦) فرع صغير في ارجاء مصر. واصدار منهج دارسي يعمل فيه في مراكز محو الأمية تحت عنوان (أتعلم وتتعلم) تعاونت فيه وزارة التربية والوزارات الاخرى كافة في مجال التعليم ومحو الأمية. وكان للأعلام المصري دور متميز فضلاً عن الشباب الواعي في الجامعات كافة وفق تعاقد حر للمساهمة في تلك الحملة. كان مدة الدراسة فيه ثلاثة أشهر لكل مرحلة، اساس وتكميل هدف الحملة تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من خلال برامجها. وقد أكد الدكتور * (الدكتور رأفت رئيس الهيئة العامة لمحو الأمية بمصر) ان الأسباب التي أدت الى عدم تحقيق الخطط التي وضعت لمحو الأمية هي:

[http //forum. Amrkhaled .net/ showthread](http://forum.Amrkhaled.net/showthread)

١. عدم وجود مكون لزيادة الدافعية لدى الأميين للالتحاق بفصول محو الأمية.
- ٢-عدم تحديد ادوار للجهات المشاركة في تنفيذ الخطة وترك تحديد الأدوار لمراحل لاحقة.
٣. نقص الاعتمادات المالية التي تم تخصيصها لتحقيق الخطة.
- ٤ -ضعف المشاركة الشعبية والتنفيذية.
٥. ضعف المكون المعلوماتي الخاص بقواعد البيانات عن الأميين.
- اذن المطلوب للتصدي لمشكلة محو الأمية كما ذكرها الدكتور (رأفت رضوان) لخفض الأمية نسبة (١٠%) بحلول عام ٢٠٠٩ هي: . (المصدر السابق)
١. تبني سياسة إعلامية وتسويقية مستتيرة ومستمرة.
- ٢-ابتكار اساليب ووسائل تعليمية تلائم مع المتطلبات والظروف المختلفة لمكونات الفئة المستهدفة.
٣. تطوير مستمر للبرامج والمناهج واتاحة الفرص المتعددة والمتنوعة للتعليم المستمر.
٤. مواصلة التعلم للمتحربين من الأمية.
- ٥-توفير نظام معلومات متطور للتخطيط ومراقبة الأداء.

وقال الدكتور رضوان هناك خطط المفترض تنفيذها في المجتمع المصري من اجل القضاء على مشكلة الأمية منها: .

١. استخدام فائض العمالة بالجهاز الحكومي.
- ٢-استخدام شباب الخدمة العامة في محو أمية مليون أمي خلال ٤ سنوات.
- ٣-استخدام فائض التجنيد والاعفاء المؤقت.
- ٤-مشروع محو الأمية من خلال التمويل الذاتي و الجمعيات الأهلية.
- ٥-مشاركة جميع مؤسسات المجتمع المدني في تنفيذ الحملة وفقاً لأدوار مُحَدَّدة وبطريقة مُنظَّمة.

٢- أندونيسيا :-

يعتبر التعليم في دولة عدد سكانها (٢٢٠) مليون ضرورة ملحة ووسيلة لتحقيق التنمية البشرية والقومية فالنظام مسؤول عن خدمة (٩٥) مليون تتراوح اعمارهم بين الميلاد - ٢٢ عاما لكن الاعداد التي استطاعت الاستفادة من هذه الخدمة لازالت قليلة اما الفئة التي تعكس سياسة الدولة التي جعلت التعليم الابتدائي اولوية فهي بين (٧-١٢) ، حيث ان اكثر من نصف الخدمة موجهة لهذه الخدمة(فرح مصطفى ، ٢٠١٢) .

ساهمت منظمات المجتمع المدني بشكل فعال في التعليم ومحو الأمية في اندونيسيا جنبا الى جنب مع الدولة ،حيث كانت (منظمة شروق الشمس الاندونيسية للأطفال) دوراً مميزاً مع أطفال الشوارع من خلال تقديم المنح لهم من الروضة وحتى المرحلة الثانوية في اعادة اسرهم الذين يعيشون تحت خط الفقر مما أدى الى عدم ترك مقاعدهم الدراسية لأجل التسول في الشارع ، أنشأ هذا المشروع عام ١٩٩٩ وقد منحاً لـ (٩٠٠) طفل وقيم البرنامج علاقات وثيقة مع أسر الأطفال والمعلمين والمدارس لمتابعة تقدم التلاميذ في المدرسة ، كذلك ساهمت منظمة (NFE) في تقديم خدمات في التنمية البشرية للفئات العمرية الصغيرة والكبيرة او التعليم المستمر وتقدم ثلاث برامج هي : محو الأمية، تعليم اساسي لمدة تسع سنوات ، والتعليم المستمر وتستهدف محو الأمية للفئة العمرية بين (١٠-٤٤) عاما فضلا عن الأمية الوظيفية ، اما تقديم التعليم الابتدائي يكون بصورة رسمية وغير رسمية يقدم من خلال عدة حقائب تعليمية مختلفة ومخصصة الى فئات متعددة منها : الأطفال المحرومين اقتصادياً واجتماعياً في المدن والأرياف والأطفال الذين يعيشون في المناطق النائية واطفال البدو الرحل والاطفال العاملين واطفال الشوارع وأطفال البغاء ، والاطفال الذين يهربون المخدرات والاطفال المحبوسين بسبب الصراعات بين الجيوش)(ريما سعد الجرف ، ٢٠٠٥ : ٩).

أما خدمات محو الأمية للراشدين فتقدم من خلال برامج محو الأمية الوظيفية حيث يتم تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب ويتناسب المحتوى مع حاجات حياتهم اليومية،وكذا الحال بالنسبة

للنساء ترتفع نسبة الأمية بينهن أكثر في القرى والأرياف لذا وضعت خطة ذات محاولات جادة تركز على مدة ارتباط برامج محو الأمية باحتياجات النساء القرويات (المصدر نفسه، ص ١٠).

نماذج عالمية قضت أو شبه قضت على محو الأمية :

هناك دول عانت كثيراً من مشكلة الأمية لكنها حققت نجاحات واستطاعت ان تخفض نسبة الأمية إلى أقل مستوى لها .

١- روسيا :

في بداية القرن العشرين بدأت الجهود الحقيقية لمحو الأمية في روسيا من خلال اصدار تشريع عام ١٩١٦ والذي يقضي بالزام كل الأميين من السكان من سن (٨ - ٥٠) على تعلم القراءة والكتابة باللغة الروسية او لغة المجموعات العرقية الأخرى ، وقد تم تنفيذ هذا التشريع من خلال حملة قومية استغرقت عشرين عام (١٩١٩ - ١٩٣٩) حيث انخفضت نسبة الأمية الى (٦,٥ %) للذكور و (١٨,٤ %) للإناث اي تم من خلال ذلك محو أمية ٢٠ مليوناً من الأسر . (<http://idkuprepschoolfgirls.hotgoo.net/t474-topic>) ، فبلغت نسبة المتعلمين عام ١٩١٩ (٢٢%) فقط وبين عامي (١٩١٨-١٩٢٠) ازداد عدد الدارسين (١٣٠٠٠) الف مدرسة التحق بها (٢٠٠٠٠٠٠) مليوناً طالب من عام (١٩٢١-١٩٣٩) اي بعد عشرين عاماً ارتفعت نسبة المتعلمين في الاتحاد السوفيتي الى (٨١,٢%) ومنذ عام ١٩٣٩ تركزت جهود محو الأمية في المناطق الريفية اصبح تعليم النساء اولوية كبرى بعد الثورة ، وفي عام ١٩٥٩ اي بعد (٤٠) عام بلغت نسبة المتعلمين (٩٩,٣%) بين الذكور و (٩٧,٣%) بين الاناث بين سن (٩-٤٩) عاماً. (ريما سعد الجرف ، مصدر سابق : ص ٤) وقد قامت الحكومة الروسية بتنظيم جميع برامج تعليم الكبار وتمويلها وكانت مجانية للدارسين الكبار ، وتم تدريسهم في الاوقات المناسبة لهم. وكان لبرامج تعليم الكبار في روسيا اهداف متعددة مثل (المصدر نفسه ، ص ٥):

أ- محو الأمية .

ب- رفع مستوى المهرة المهنية .

ت- رفع المستوى السياسي والعائلي .

ث- تشجيع الاغناء الثقافي والاستخدام البناء لوقت الفراغ .

وكانت هناك عوامل أدت الى نجاح روسيا في محو الأمية وهي :

أ- رغبة الأميين الشديدة في الدراسة .

ب- محو أمية الدارسين وتنقيفهم العام في آن واحد .

ت- التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والجذرية حيث كانت الحملة على مستوى الدولة.

ث- تدريب المعلمين لتعليم القراءة والكتابة لجميع الجنسيات.

٢- الصين الشعبية :

تركزت حملات محو الأمية في الصين في المناطق الريفية والمناطق النائية وتم وضعها ضمن الاطار العام للإصلاح ، في عام ١٩٤٥ نظمت اكبر حملات لمحو أمية (٢٣٠) مليون أُمي في الفئة العمرية (٢٥. ٤٥) سنة ، فقد انخفضت نسبة الأمية (٨٠%) عام ١٩٤٩ ، وفي عام ١٩٨٨ انخفضت النسبة الى (٢٠%) ثم انخفضت النسبة الى (٣٠%) بين الفلاحين و (٨%) بين العمال سنة ١٩٩٥ . (علي مهرا ن هشام ، مصدر سابق)

كان تعليم الكبار في الصين يتم في وقت الفراغ مثل المدارس الليلية ، ومجموعات تعليم القراءة ، وتقريد التدريب ، ومزيج من التعليم بنظام التفريغ الكلي والتفريغ الجزئي ، وتقوم الدولة بوضع الأهداف العامة للتعليم ، وتقوم الحكومات المحلية بوضع سياساتها وطرائقها . (ربما سعد الجرف ، مصدر سابق : ٦)

وكانت هناك القوى الاجتماعية تقوم بمحو الأمية منها المدارس الابتدائية ، رابطة الشباب والمنظمات النسائية ، كما ان هناك عدد من المشاريع دعمت محو الأمية في الصين مثل مشروع (Hope) الذي بدأ عام ١٩٨٩ لمساعدة الأطفال الذين تسربوا من المدرسة بسبب الفقر خاصة في المناطق النائية .

لقد كان لهذا المشروع الخيري دور مهم في انجاح مشروع محو الأمية من خلال تعليم الطلاب وبناء المدارس وتزويدهم بمستلزمات وادوات الكتابة والكتب ، وساهم في انشاء اكثر من (٨٠٠٠) الف مدرسة ابتدائية في جميع انحاء البلاد ، استفاد منها نحو مليوني طالب ، بعد حصوله في عام ٢٠٠٢ على نحو (٢٤٢) مليون دولار من التبرعات من الأفراد والمؤسسات الحكومية والشركات الخاصة في الصين وخارجه (المصدر نفسه ، ٦) ، وكانت هناك عدة عوامل ساعدت في عملية محو الأمية في الصين منها :

١. ادراك الفلاحين حقيقة ان الإنتاج يعتمد على العلم والتكنولوجيا .

٢- ان التعليم يحسن ظروف المعيشة في الريف .

٣- تعميم التعليم الابتدائي ووجود نظام متكامل للتعليم في الريف.

٤- المشاركة الشعبية ومنظمات المجتمع المدني والمشاريع الخيرية .

عوامل انتشار مشكلة الأمية في الوطن العربي

هناك عوامل كثيرة سبب مشكلة الأمية وساهمت في انتشارها بصفة عامة وفي العراق بصفة خاصة .

١- الأسباب التاريخية: (مفيدة حمود إبراهيم ، ١٩٩٩ : ٢٣)

لقد ساهمت سيطرة الاستعمار على أجزاء كبيرة من الوطن العربي في ظهور مشكلة الأمية وانتشارها ، لأن المستعمرين أدركوا أن الأمة الجاهلة ضعيفة لأحوالها ولا إرادة ، ومن السهل السيطرة عليها ، ونهب ثرواتها ، فراحوا يمنعون نشر التعليم ، ويضعون القيود عليه ، ويعيقون مسيرته ، ويوسعون منابع الأمية . كما أن سيطرة الاستعمار أدت إلى إضعاف النظام التعليمي القائم واستبداله بنظام مستورد يخدم أهدافه ، ويكرس التبعية له ، ومن ثم سقوط كثير من العرب صغارا وكبارا في الجهل والأمية .

٢- الأسباب الاقتصادية :

على الرغم من الثروات الهائلة التي منحها الله تعالى للوطن العربي ، فإن الأوضاع الاقتصادية في كثير من الدول العربية لاتزال متردية ، ولا يزال الفقر ينهشها . وأسباب ذلك كثيرة منها : سوء توزيع الثروة ، والتزايد السكاني ، وضعف الإنتاج ، وزيادة الاستهلاك ، وإخفاق كثير من المشروعات الزراعية والصناعية وسوء الإدارة ، وضعف الاستقرار السياسي ، وتدني التكامل والتنسيق بين الدول العربية ، ونقص الاستقلال والسيادة .

٣- الأسباب السياسية: (فؤاد نصحي ، ١٩٧٨ : ٤٣)

لقد ساهمت بعض المشكلات ذات الطابع السياسي في نشر الأمية في الوطن العربي ومنها : ضعف الاستقرار السياسي في كثير من الدول العربية جعل أنظمتها التربوية كثيرة التغير والتبدل ، مما أدى إلى عدم ثبات التشريعات ، والقرارات ، والأنظمة ، والسياسات التربوية ، كما إن التغيير المستمر لمعظم وزراء التربية العرب ، وتعهد بعضهم هدم وإلغاء ما بناه أسلافهم وجعل المشكلة أكثر صعوبة ، وأشد تفاقمًا .

٤- الأسباب الاجتماعية :

إن بعض العادات والتقاليد والأفكار ، والقيم الاجتماعية الخاطئة في الوطن العربي ، كانت من الأسباب التي أدت إلى تفاقم مشكلة الأمية ، وزادتها حدة وتعقيداً فعلى سبيل المثال لايزال هناك اعتقاد لدى كثيرين لعدم أهمية تعليم الفتيات ، ولذلك استفحلت الأمية بين الإناث من سن ١٥ عاما ، فأكثر حتى وصلت في العام ١٩٨٠ إلى (٧٣،٥ %) وإن البعض اسبغ على هناك اعتقاد لدى الكثيرين بعدم أهمية التعليم للإناث طابعا دينيا بالرغم من أن الإسلام جعل العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .

٥- الأسباب الجغرافية: (محمد علي مداح ، ١٩٩٣ : ٦٥)

إن توزيع المشروعات والميزانيات التربوية والتعليمية في الوطن العربي يخضع في بعض الأحيان لأسس ومعايير جغرافية ، فالاهتمام ينصب أساسا على العواصم والمدن الكبرى على حساب مناطق الريف والبادية ، التي في العادة سوء توزيع الخدمات التربوية والتعليمية الذي يأخذ

شكل غياب المدارس ،ونقص الإمكانات والتسهيلات والمرافق التعليمية ،وقلة المعلمين ،وضعف قدراتهم وغيرها ،الشيء الذي يؤدي إلى حرمان تلك المناطق من حقها في التعليم .

٦- الأسباب السكانية :

من الملامح الرئيسة للوطن العربي ،الزيادة المطردة في سكانه ، وعندما لا يرافق الزيادة السكانية تخطيط تربوي سليم وبعيد المدى ، تنتج مشكلات كثيرة وخطيرة منها انتشار الأمية بين السكان ،كما هو الحال فعلا في الوطن العربي على وجه العموم وفي العراق على وجه الخصوص وخاصة في الآونة الأخيرة .

٧- الأسباب الثقافية :-

إن تدني المستوى الثقافي لكثير من الإباء والأمهات ،جعلهم أقل اندفاعاً لتعليم أبنائهم وبناتهم ،مازاد من نطاق الأمية وانتشارها ،لان قلة وعي أولياء الأمور بأهمية التعليم تنعكس سلباً على أبنائهم وبناتهم ،ويقلل من حصولهم على فرص الذهاب إلى المدرسة ،وقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن (١٦ %) من الدارسين في مدارس محو الأمية ومراكزها في إحدى الدول العربية ،ولم يلتحقوا بالمدارس عندما كانوا في سن التعليم الإلزامي ،لان أولياء أمورهم لم يقدرُوا أهمية التعليم ،ونظروا إليه بوصفه نوعاً من أنواع الترف ، وإضاعة الوقت .

٨- الأسباب التعليمية :-

إن النظام التعليمي السائد في الوطن العربي مسؤول جزئياً عن مشكلة الأمية من عدة وجوه منها ،هناك نسبة عالية من الأطفال العرب هم في سن التمدرس لا يجدون لهم مكاناً في التعليم الابتدائي ، فيصبحون ، رصيذاً متجدداً من الأميين يضاف سنوياً ، ضعف ارتباط نظام التعليم السائد في الوطن العربي بالحياة ساهم في إيجاد مشكلة الأمية ، فضلاً عن الهدر التعليمي بشكل عام ، يتمثل في عوامل الرسوب والتسرب ،والإحباط ،والمستويات العلمية المتدنية ،ما زاد من تفاقم مشكلة الأمية .

تلك العوامل وغيرها أدت إلى تفاقم مشكلة الأمية في الوطن العربي وإلى تغيب التنمية الحقيقية ،وتحقيق مستويات متقدمة من التنمية . فلا وجود للتنمية مع وجود الأمية فهما قطبان متنافران لذلك لا بد من القضاء على الأمية التي تقف حاجزاً أمام التنمية ،وبات ضرورة لا بد منها ،والنظر إلى الأمية على أنها مشكلة حضارية . .وليشمل محو الأمية فضلاً عن الأمية الأبجدية محو الأمية الحضارية ،وليكن الهدف من محو الأمية هو تحقيق تنمية بشرية فضلاً عن القضاء على التخلف بجميع أشكاله .

أن محو الأمية يشكل نواة التعليم الأساسي للجميع ،وهو عامل ضروري للقضاء على الفقر ، وخفض معدلات وفيات الأطفال ،والحد من النمو السكاني ،وتحقيق المساواة بين الجنسين ،وضمن التنمية المستدامة والسلام والديمقراطية . (أهمية محو الأمية في الوطن العربي ، ٢٠١٠).

واقع التنمية في العراق

إن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العراق تتفاعل بقوة مع المشاكل السياسية. ولأجل تنمية بشرية ناجعة لابد من تصحيح تلك المشاكل والتعامل معها بصورة ايجابية . فقد كان للنزاع الدولي ، والإقليمي ، والمحلي أثراً بارزاً على أوضاع المجتمع العراقي ، وأدت إلى نتائج سلبية ومدمرة على أوضاع ومجالات التنمية البشرية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين ولايزال يعاني !! حيث أزھقت عشرات الآلاف من أرواح العراقيين فضلاً عما خلفه إعدامات كبيرة من الأرامل واليتامى ، والأميين ، وتدني المستوى التعليمي بسبب تدهور النظام التربوي وتعرض التنمية البشرية اليوم لتحديات ثلاثة ، تبرز كعقبات إمام الوصول إلى غايتها الأساس ، وأولى هذه التحديات التركة الثقيلة التي خلفتها عقود من التاريخ المضطرب بالحروب والعقوبات واستبداد السلطة ، إما التحدي الآخر فعمل أخطره العنف ، وتبعات النزاع العرقي والطائفي ، والحرب على الإرهاب وتواجد القوات الأجنبية وتزايد حدة الفقر والتفاوت بين الفئات الاجتماعية ، وهناك تحدياً ثالثاً للتنمية البشرية فرضته المرحلة الانتقالية ، والتحول العميق في البنى والمؤسسات والقيم نحو تبني أسس جديدة في الاقتصاد والسياسة ، يمثل قطيعة تاريخية مع الماضي رافقتها إحداث جسام ألقت بظلالها على الاستقرار السياسي والتعايش المجتمعي ، وبدأ إن الأمن هو الأكثر تراجعاً في المرحلة الانتقالية وبات الناس في قلق دائم على أمنهم .

(التقرير الوطني بحال التنمية البشرية ، ٢٠٠٨ : ١٤) .

تلك التحديات الثلاث فأقمت من تدهور أوضاع التنمية وأدت إلى تراجع في مؤشراتها فلا بد من مضاعفة الجهود لإعادة البناء والأعمار وتحسين البيئة الاقتصادية وتحسين الأوضاع الاجتماعية وبناء الإنسان الذي تضرر نفسياً ، جسماً ، ثقافياً ، فكرياً . وإشباع حاجاته الأساسية والقضاء على العوز والجوع .

وهناك عدة عناصر اعتمدت كدليل على التنمية البشرية وتم احتسابها وفقاً لمنهجية الاحتساب التي تبناها برنامج الأمم المتحدة الانمائي منذ عام (١٩٩٠) ومن تلك العناصر والتي هي موضوع دراستنا (التعليم) الذي أظهرت بعض مؤشرات مستويات مرتفعة إلا أنها لاتعكس تقدماً ملموساً بمعدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين بنسبة (٧٨%) كنسبة مئوية من السكان بعمر من ١٥ سنة فأكثر . إما نسبة الالتحاق الإجمالية بالمدارس الابتدائية والثانوية والعليا ب (٦٢%) مع إن نسبة الالتحاق تبدو مقبولة بالمعايير الدولية ... لكن مازالت نسبة الأمية على حالها على مدى عقود من الزمن على الرغم من تبني سياسات محو الأمية والزامية التعليم الابتدائي منذ السبعينات . (التقرير الوطني بحال التنمية البشرية ، ٢٠٠٨ : ٣٢) وهذا دليل آخر على إن العراق قد أثرت فيه النزاعات والحروب والحصار خلال العقود السابقة

وجعلته يقع ضمن المجموعة الأدنى من الدول متوسطة التنمية البشرية بالرغم من تمتعه بثروات بشرية وتغطية طبيعية .

لذلك نلاحظ ان الدول التي تحتل مراتب متقدمة في مقاييس مؤشرات التنمية البشرية على مستوى العالم هي الدول الأكثر أنفاقاً على التعليم إذ تحتل أيرلندا أعلى مؤشرات التنمية البشرية في العالم بمعدل (٠،٩٦٨) تليها النرويج بمعدل (٠،٩٦٧) ، وكندا (٠،٩٦١) بالمرتبة الرابعة، وتتبعها أيرلندا صدارة الإنفاق العالمي على التعليم بمعدل (٠،٨١) من إجمالي الناتج المحلي و (٦، ١٦%) من إجمالي الإنفاق الحكومي العام تليها النرويج بمعدل (٧، ٧%) من الناتج المحلي و (٦، ١٦%) من إجمالي الإنفاق الحكومي العام لهذا نجد في هذه الدول على صعيد معدلات محو الأمية لدى البالغين والانتساب إلى التعليم بجميع فئاته بلغت النسبة (١٠٠%) في أيرلندا والنرويج وكندا والولايات المتحدة وفي معظم الدول الأوروبية (عبد الحسن الحسيني ٢٠٠٨).

١- الإنفاق الحكومي على التعليم

في البدء لنستعرض ما مقدار الإنفاق الحكومي على التعليم تاريخياً ، في بداية الستينيات من القرن الماضي كان هناك اهتماماً متزايداً من حيث الإنفاق على الصحة والتعليم وضمن الخطط الاقتصادية والقومية الثلاث (١٩٦٥ - ١٩٨٠) للشعور بأهمية الاستثمار في رأس المال البشري تماشياً مع الفكر التنموي والتخطيطي السائد في تلك الفترة .

ففي الخطة الخمسية (١٩٦٥ - ١٩٦٩) كانت تخصيصات الإنفاق على التعليم والصحة بنسبة (٧٦،٥%) وهذه نسبة عالية كان لها صداها ودورها في إحداث التغيير والتنمية والتطوير في مجال التعليم والصحة . لكن ذلك الإنفاق الحكومي بدأ يتأثر سلباً مع بدأ الحرب - الإيرانية عام ١٩٨٠ واستمرت وتيرة تهيش هذا القطاع خلال سنوات العقوبات الاقتصادية حتى وصلت إلى (١١،٦%) عام ١٩٩٥ ، فقد انخفض نصيب الفرد من تخصيصات قطاع التعليم من (٧) دنانير خلال المدة (١٩٦٥ - ١٩٦٩) إلى أقل من دينار خلال المدة (١٩٩١ - ١٩٩٥) في المقابل نجد إن استمرار الانفاق على القطاع العسكري ظل مرتفعاً حتى عام ٢٠٠٣ . (التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، ٢٠٠٨، مصدر سابق : ١٢٩-١٣٠) .

وفي مقارنة ما بين القطاعين العسكري والتعليمي .. انخفض الإنفاق على القطاع العسكري عامي (٢٠٠٣ - ٢٠٠٤) ثم بدأ يرتفع تدريجياً مع تدهور الوضع الأمني حتى وصل (٤،٩٣%) من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٦ ، بينما استمرت نسبة الإنفاق على قطاع التعليم العام منخفضة حتى عام (٢٠٠٣) ولم تزد على (١%) في الغالب ثم ارتفعت لتصل (٢،٦%) عام ٢٠٠٦ . (المصدر نفسه ، ١٣٠)

إن مستوى التعليم قد ازداد سوءاً بعد عام ٢٠٠٣ ، حيث تفاقمت مشاكل التعليم وتراكمت في ضوء ما تفجر من صراع ، حيث ذكر تقرير لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة إن نسبة الالتحاق الصافي بالتعليم الأساس بلغت (٤٦%) في العام الدراسي (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧) مقارنة بنسبة (٤٦%) في العام الذي سبق ، وأن (٢٨%) فقط من التلاميذ في سن التخرج تمكنوا من حضور اختبار نهاية العام ، لم ينجح منهم سوى (٤٠%). (تقرير المعرفة العربي ، ٢٠٠٩ : ١٢) وإن العنف السياسي والعسكري ، الذي يستهدف النظم التعليمية يتسبب في حرمان عدد متزايد من الأطفال من الحق في التعليم وأظهر تقرير منظمة اليونسكو ٢٠٠٧ إن النظام التعليمي في العراق هو أكثر الأنظمة التربوية تأثراً بحدة الاعتداءات ، حيث بلغ نطاق الاعتداءات ، وعدد الوفيات حداً أقصى بانتهاء النظامين المدرسي والجامعي . (تقرير منظمة اليونسكو ، ٢٠٠٧ : ١٢) استمر الحال بعدم اعتماد سياسة اجتماعية تصحيحية مستقبلية وإيجابية تأهيل القطاع التربوي ، بالرغم من إن كان للناس تطلعات مستقبلية وإيجابية بأن تقوم الحكومة بإعطاء السياسات الاجتماعية أولوية في برامج الحكومة ذلك الأنفاق المتذبذب المتراجع على القطاع التعليمي بسبب زج العراق في الحروب والنزاعات فضلاً عن الحصار الاقتصادي مادي إلى زيادة الإنفاق على القطاع العسكري على حساب القطاع التعليمي جعل النظام التربوي بالعراق يتراجع حتى بات من بين المجموعة الأولى في الشرق الأوسط ، بعدما كان يملك نظام تربوي يعتبر واحداً من أفضل الأنظمة التربوية في الشرق الأوسط حتى عام ١٩٨٠ .

٢ - الأبنية المدرسية

بدأ تدهور الأبنية المدرسية منذ أواخر الثمانيات بعد إن أرهقت خزينة الدولة بضغوط وأثار الحرب العراقية الإيرانية وتعاضم التدهور بعد عام ١٩٩٠ وعلى نحو متواصل وسريع ، ففي نيسان (٢٠٠٠) أصدرت وزارة التربية تقريراً أفاد بأن حرب الخليج الثانية أدت إلى ضرر في (٤١٥٧) بناية مدرسية (عدا إقليم كردستان) وإن عدد الرحلات المتضررة بلغ (٣٢٣٨٥٠) رحلة الخ . (وزارة التربية ، ٢٠٠٠ : ٩) ثم كان هناك عجز في عدد الأبنية المدرسية بلغ في العام الدراسي (٢٠٠٣ - ٢٠٠٤) . (٤٢٤٢) بناية مدرسية فضلاً عن زيادة ظاهرة الازدواج المدرسي تعبيراً عن ذلك العجز (ثنائياً كان الازدواج أم ثلاثياً) مما يشير ، إضافة إلى عجز العرض إلى سوء توزيعه أيضاً طبقاً للكثافة السكانية ويتبين ذلك واضحاً عند ملاحظة تركيز الازدواج في العاصمة ومراكز المحافظات من حيث التوزيع الجغرافي وفي احتفاظ المرحلة الابتدائية بالحصة النسبية الأكبر من حيث التوزيع حسب المراحل الدراسية . (علي الزبيدي ، ٢٠١٣ : ٢٤)

يتضح من ذلك إن البنية التحتية للنظام التربوي في العراق قد أهملت لأكثر من عقدين ترافق ذلك مع الضرر الكبير الذي تعرض له القطاع التربوي في إغراق الدمار وعملية النهب

التي حدثت بعد نيسان ٢٠٠٣، إذ لحق حجم الضرر في المباني المدرسية حيث بلغ عددها (٢٧٥١) قد سرقت أو أحرقت أو تضررت، فقد سرقت أكثر من (٢٤٠٠) مدرسة وأصيب (١٤٦) مبنى خلال العمليات العسكرية وأحرقت (١٩٧) مدرسة كما إن (٢٣٨) مدرسة كانت قد استخدمت مخازن للعتاد والأسلحة (علاء الدين العلوان ، ٢٠٠٤ : ٢٢) .

ويلاحظ إن الأضرار قد تتعلق بالبنية نفسها بل تتعداها إلى الخدمات المتاحة فيها ، حيث تؤكد الإحصاءات الفنية لوزارة التربية (٧٠%) ما موجود من أبنيتها هي إما بحاجة إلى ترميم ، درجات مختلفة ، أو تعاني من مشاكل الصرف الصحي أو عدم توافر المياه الصالحة للشرب. (وزارة التربية ، تقارير إحصائية السنوية التربوية للسنوات ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٥ .) وإن الكثير من المدارس التي بنيت خلال السنوات الماضية القليلة لم تكن بمستوى كافٍ من الكفاءة بأسباب تتعلق بالظروف الأمنية والفساد .. الخ كما إن النمو السكاني العالي يعني إن الحاجة إلى الأبنية المدرسية متواصلة وإن خطط وزارة التربية والجهات الأخرى ذات العلاقة يجب إن تأخذ في اعتبارها ذلك من خلال حسابات دقيقة آنية ومستقبلية (كريم محمد حمزة، ٢٠٠٩ : ١٣) .

إما وجود المدارس المبنية من الطين تعد من أهم إشكال إهمال القطاع التربوي كما تشكل معلماً من معالم عدم الاهتمام بالتنمية البشرية في العراق حيث بلغ عددها (٧٩١) مدرسة عام (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦) بضمنها (٤) رياض أطفال و (٧٧٢) مدرسة ابتدائية و (١٥) مدرسة ثانوية . (التقرير الوطني لحال التنمية البشرية ، ٢٠٠٨ ، مصدر سابق : ١٣٥)

وقد أكد مسؤول رفيع المستوى في وزارة التربية في تصريح لجريدة الصباح الرسمية إن الحلول جميعها التي توضع لحل مشكلة النقص الحاصل في الأبنية المدرسية هي (حقن تهدئة) فمشكلة الأبنية المدرسية هي كارثة سرطانية من مخلفات النظام السابق في قطاع التربية ، مشيراً إلى إن الوزارة أجرت إحصائية عام ٢٠٠٣ ، وفوجئت بوجود نقص في الأبنية المدرسية يقدر بنحو (٤٣٠٠) مدرسة ، وتابع إن الوزارة قامت لغاية الحادي والثلاثين من كانون الأول (٢٠٠٨) ببناء (٣٦٨) مدرسة وترميم (٨٦٦) مدرسة و (١٦٠) جناحاً فضلاً عن التأهيل الذي حصل في المرافق الصحية بكلفة لا تتجاوز (٣٠٣) مليارات دينار عراقي (جريدة الصباح /آب/، ٢٠٠٩) .

كما أظهر المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق (IHSES) إن نسبة المبحوثين بعمر (١٠ . ١٩) سنة تركوا المدرسة أو لم يلتحقوا بها فسروا ذلك بعدم وجود مدرسة مقابل (٨،٩) (للفئة العمرية نفسها ذكروا إن النقل من وإلى المدرسة غير مأمون إلى جانب عوامل أخرى . (المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق، ٢٠٠٧ : ٢٦١) فالقوى البشرية المؤهلة عن طريق التعليم .. تعد شرطاً أساسياً لتقدم وتطور المجتمعات نحو الأفضل. فلا بد من إن ينظر إلى التعليم لكونه استثماراً يفوق كل أنواع الاستثمارات.

وقال وزير التربية أن الحاجة الفعلية للمدارس تبلغ (٤٠٠٠) مدرسة وتم خلال العام الماضي بناء (٧٠٠) مدرسة. (جريدة الصباح العدد ١٧٣٩ في ٣ / آب /، ٢٠٠٩)

لذا نلاحظ إن كثير من الأطفال لا يلتحقون بالتعليم، إما لعدم وجود مدارس قريبة في ظل أوضاع أمنية صعبة أو لعدم وجود مرافق صحية (خصوصاً بالنسبة للإناث). فضلاً عن الفقر الذي أصبح ظاهرة واضحة للعيان وخاصة في المناطق الريفية، التي أثرت على مسيرة التعليم في الدولة العراقية أكدت إن مشكلة الأبنية المدرسية أضرت الكثير بالعملية التعليمية وخاصة في ظل نشأة النظام التعليمي الحديث بحيث أصبحت لا تواكب المستجدات الحديثة، لذلك فإن تدهور الوضع التعليمي في المجتمع يقود إلى مشاكل كبيرة وتنفيذ خطط التنمية ومشاريعها بسبب تدفق أفواج من الناشئة والشباب مما لا تتلائم مؤهلاتهم مع متطلبات خطط التنمية وسوق العمل فخطط التنمية الاقتصادية تتطلب قوى بشرية مدربة ماهرة ونصف ماهرة ولا تحتاج الى اعداد غفيرة من غير المتدربين، وخطط التنمية الاجتماعية تحتاج بصراً ثقافياً وحساً اجتماعياً وارتفاع مستوى الوعي الصحي والبيئي ومشاركة في برامج تنظيم الأسرة.... الخ، وكل ذلك يرتهن بأمور عديدة لعل أهمها تعميم التعليم. (خديجة حسن جاسم المشهداني، ٢٠٠٠ : ٦٤).

بينما يعد الاستثمار في التعليم من أهم الأسس لبناء مجتمع متقدم، فوجود القوى البشرية المؤهلة عن طريق التعليم يعد شرطاً أساسياً لتقدم أي مجتمع، فالتعليم وسيلة فعالة لمحاربة الفقر والجهل والتطرف والحد من الأزمات الاجتماعية والاضطرابات السياسية وتأمين الاستقرار، بواسطة التعليم يمكن تزويد الفرد بالمعرفة التي تؤمن له العيش الكريم وتمنحه القدرة على استنباط الحلول والتفكير المنطقي لمعالجة أموره اليومية لذلك ركز معظم علماء الاجتماع وخبراء التنمية على التعليم كوسيلة لمحاربة الفقر والجهل وكعنصر أساسي في التنمية البشرية والاقتصادية. (عبد الحسن الحسيني، مصدر سابق : ٦٩)

الأمية في العراق

لقد مر العراق منذ أواخر عقود القرن المنصرم بظروف اجتماعية مضطربة وتحولات خطيرة أثرت بشكل بالغ على الواقع المعاشي وعلى كل فئات المجتمع وشرائحه، لعل أخطرها تلك الانعكاسات السلبية على فئة الشباب وما تعرضت له من تهمة ومؤشرات سلبية على الجوانب النفسية والاجتماعية والتعليمية على وجه الخصوص، حيث حرم العديد من الأصبية والشباب من مواصلة تعليمهم بسبب اضطراب الظروف المجتمعية واضطرابهم للإسهام في المعارك أو في سوق العمل لتأمين ظروف العيش، بل إن البعض منهم قد حرم من التعليم أساساً فأصبح في عداد الأميين ممن يجهلون القراءة والكتابة أصلاً فانقطعت صلتهم الثقافية بالمجتمع وانقطعت صلاتهم التواصلية مع التطورات العلمية والثقافية والتكنولوجية في عالمنا

المعاصر لأفئقارهم إلى القدرة التواصلية عن طريق اللغة المكتوبة أو الإمام بالقراءة والكتابة (Literacy) وتحولهم إلى أميين (illiteracy) ، غير مواكبين لكامل العناصر الثقافة في المجتمع .(كامل جاسم المريايتي ، ٢٠١٢ : ٤) إن موضوع مكافحة الأمية في العراق يعود إلى ثلاثينيات القرن المنصرم حين تأسست (جمعية السعي لمكافحة الأمية في العراق) التي كانت موجهة نحو الرجال وأضيف لها في عام ١٩٣٤ فرعاً نسوياً لمكافحة الأمية النسوية . (خالد حنتوش ساجت ، ٢٠١١ : ١١) ثم شهد عقد السبعينات من القرن المنصرم صدور قرارين مهمين هما التعليم المجاني (القرار ١٠٢ لسنة ١٩٧٤) الذي أصبح التعليم بموجبه مجانياً وقانون محو الأمية والحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية عام ١٩٧٨ وقد انسجم ذلك مع التطورات التي شهدها المجال الاجتماعي كالصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى .(كريم محمد حمزة ، ٢٠٠٩ : ٤٣٨) حيث تم تشكيل المجلس الأعلى لمحو الأمية في العراق وفتحت عشرات المراكز لمحو الأمية في جميع أنحاء البلاد وخصصت لهذا النشاط ميزانية ضخمة حتى تم القضاء على الأمية بشكل تام عام ١٩٨٠ وأعلن العراق بلداً خالياً من الأمية من قبل المنظمات الدولية (عبد الكريم صالح مهدي ، ٢٠٠٩ : ٧٢) .

إن للعراق خبرة طويلة في إعداد وتطبيق برامج التعليم غير النظامي ، وبناء على ضمان حق الجميع من المواطنين في التعليم بغض النظر عن عمرهم بموجب قانون ((الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلزامي)) التي بدأت في عام ١٩٧٨ ، وكان أول برنامج تعليم غير نظامي على مستوى الدولة تم تصميمه لتحسين واستدامة محو الأمية ، وقد تم رفع تقارير بشأنه تفيد بأنه لاقى نجاحاً كبيراً قبل فرض العقوبات الاقتصادية التي أبطأت العمل به .

التعليم غير النظامي قبل ٢٠٠٣

١- الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية لعام ١٩٧٨

في بداية السبعينات من القرن الماضي جرى التخطيط لحملة شاملة لمحو الأمية كأسلوب للانتقال من مرحلة الأمية إلى مرحلة الخلاص منها .. وعدها ضرورة لرفع مستوى الجماهير لمواجهة مشكلات العصر وأداء دورها في بناء مجتمع ديمقراطي واعتبار العلم جزءاً لا يتجزأ من التنمية الشاملة في القطر ، فبدأت الحملة عام ١٩٧٨ بموجب القانون رقم ٩٢ لسنة ١٩٧٨ ، حشدت كل الطاقات الجماهيرية المتاحة وتوافرت كل الإمكانيات المادية والعلمية اللازمة لها ، واتخاذ أساليب التخطيط أساساً لكل نشاط . واستطاعت الحملة من تحقيق أهدافها المرسومة من محو أمية المواطنين وإيصالهم إلى الحد الأدنى من المستوى الحضاري المطلوب من خلال امتلاك مهارات القراءة والكتابة والحساب وتطوير مهنتهم وحياتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز ثقة المواطن بنفسه .

الفئة المستهدفة من المواطنين الأميين تتراوح بين عمري (١٥ - ٤٥) سنة ، بلغ عدد الذين تم محو أميتهم (٢٥٤٢٢٥) نسمة خلال مدة أقصاها ثلاث سنوات اعتباراً من ١٩٧٨ / ١٢ / ١ على النحو الآتي :-

- محو أمية الذكور البالغ عددهم (٧٤٢٥١٤) نسمة على وجبتين وبمدة أقصاها (٢١) شهراً
- محو أمية الإناث البالغ عددهم (١٦١١٧١١) نسمة على أربع وجبات في مدة أقصاها (٣٥) شهراً . (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٥ : ٥٥-٦٥) من خلال اجتياز الأمي مرحلتين (الأساس والتكميل) اللتين مدة كل منهما سبعة أشهر ويصبح مؤهلاً في الصف الرابع الابتدائي ، وتمكين المواطن من النمو الذاتي بما يجعله قادراً على مواصلة التعليم وتطوير مهاراته وقدراته واتجاهاته واستثمار ذلك لبناء مجتمعه . وقد استدركت الخطة في نوفمبر (تشرين ٢ / ١٩٧٩) ضرورة متابعة المتخرجين من التكميل في مراكز محو الأمية فوضعت خطة تكميلية لاستيعاب (١٥٣٦٤٢١) ممن هم في الفئة العمرية (١٥ - ٣٥) في المدارس الشعبية التي يصل بعدها الدارس إلى مستوى الصف السادس الابتدائي .

وكانت الدولة مسؤولة عن التمويل وتحمل تكلفة الحملة من خطة التنمية القومية وعلى مدى ثلاث سنوات وقد خصصت اعتمادات عام ١٩٨٢ للإنفاق على المتابعة والمدارس الشعبية فضلاً عن الدعم الذي لاقته الحملة في العراق من مشاركة الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار في شتى مراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقويم . (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مصدر سابق ، ١٩٨٥ : ٥٨-٥٩) وعدت الحملة في مؤتمر (جومتان) في تايلند الذي عقد عام ٢٠٠١ من انجح الحملات وحصلت على جوائز عديدة . ومنها جائزة اليونسكو حيث أعلن العراق بلداً خالياً من الأمية من قبل المنظمات الدولية في عام ١٩٩١ (عبد الكريم صالح مهدي ، ٢٠١١ : ٧٢) .

٢- برنامج اليافعين

تم العمل ببرنامج اليافعين منذ عام ١٩٧٨ ، حيث يقوم البرنامج بتوفير الخدمات التعليمية للأطفال من كلا الجنسين والذين تتراوح اعمارهم ما بين (٩-١٥) سنة والذين تسربوا من نظام التعليم المدرسي الرسمي ، وقد تم اعداد البرنامج بهدف توفير بيئة جاذبة للأطفال والشباب المتسربين ، ويقوم مبدأ برنامج اليافعين على اختزال منهاج الصفين الأول والثاني في سنة واحدة ، والصفين الثالث والرابع في سنة اخرى ، بينما تدرس الصفين الخامس والسادس كل على حدة في سنتين ، يعني اختزال المرحلة الابتدائية من ست سنوات الى اربع ، يحصل الطالب الذي ينهي سنوات الدراسة المقررة بنجاح على الشهادة الابتدائية ، حيث يتم توجيههم وتدريبهم وتطويرهم من الناحيتين الشخصية والتعليمية وفق منهاج خاص أعد لذلك .

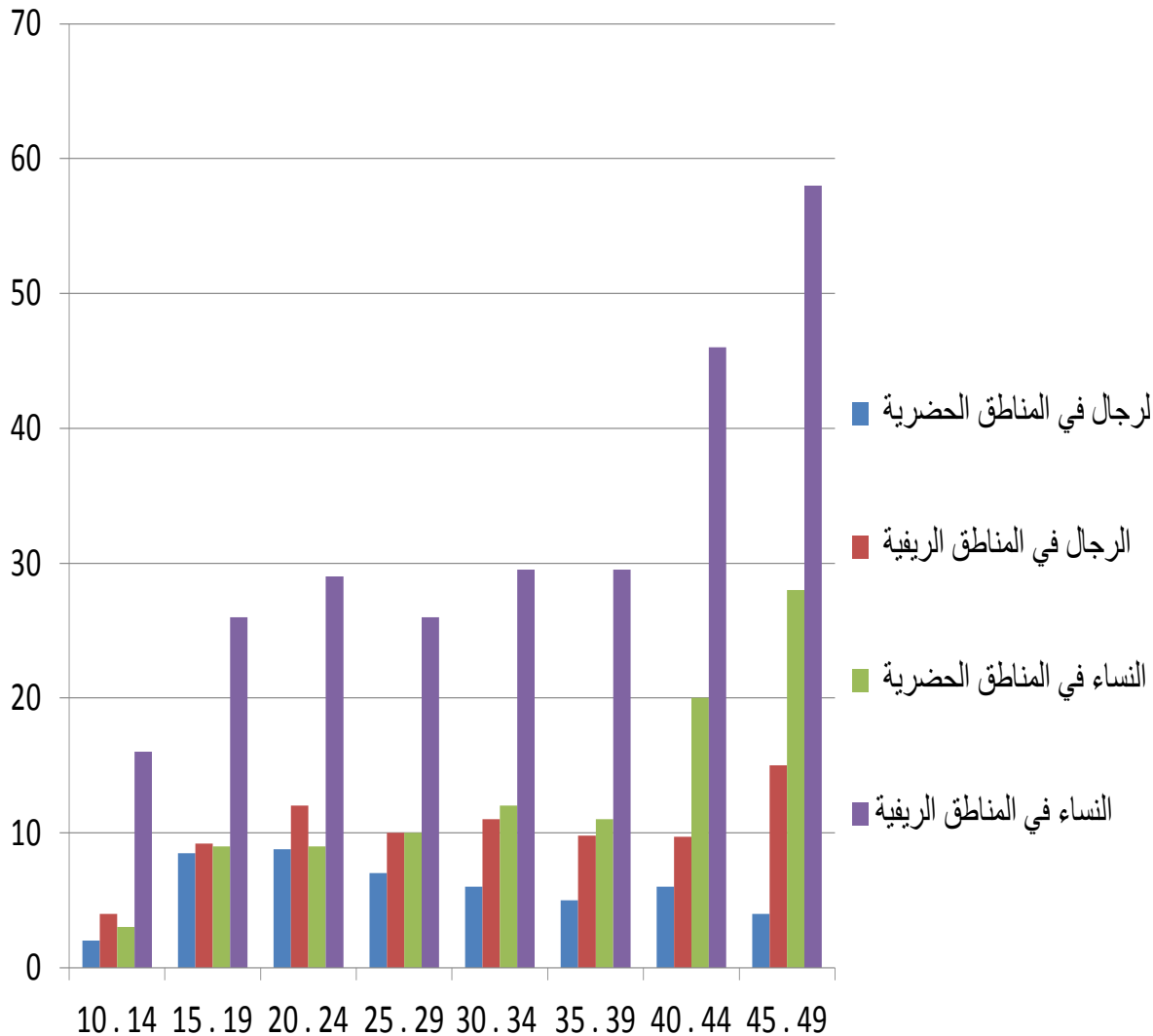
ينتمي المتعلمون في مدارس اليافعين الى الفئة العمرية (١٠-١٥) عاماً ولم يتمكنوا من الالتحاق بالمدارس الابتدائية. (مسودة العراق خطة العمل الوطنية لمحو الأمية، مصدر سابق : ١٠)

الأمية في العراق اليوم

يتميز المجتمع العراقي بشعبه الفتى حيث أن نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً تمثل (٤٢،٩%) من نسبة السكان الكلية . وعلى الرغم من عدم توافر معلومات دقيقة حول عدد وخصائص الأميين في العراق إلا أن البيانات المتاحة تشير إلى أن نحو (٧٨%) من البالغين في العراق لا يعانون من الأمية مما يعني أن ما يقارب من ربع السكان لا يزالون غير قادرين على القراءة والكتابة . (مسح القوى العاملة، ٢٠٠٦ : ٢١) وبحسب نتائج المسح العنقودي متعدد المؤشرات (٢٠٠٦) يبلغ معدل القرائية لدى البالغين (٦٥،٦ %) فقط. مع وجود تباينات واسعة بين الذكور والإناث، وبين المناطق الحضرية والريفية. (المسح العنقودي متعدد المؤشرات، ٢٠٠٦ ، ١٣) ويبلغ معدل الأمية لدى النساء ضعف المعدل لدى الرجال (٢٦% مقابل ١١،٦ %) إما في المناطق الريفية يعتبر أكثر من (٤٤%) من النساء أميات . (البنك الدولي ، الجهاز المركزي للإحصاءات وتكنولوجيا المعلومات ، ٢٠٠٧ : ١٥) ولحد الآن لم تتوافر بيانات دقيقة حول العدد الحالي للأميين في العراق ، كما لا توجد معلومات حول الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لهم .. لأن معظم الإحصاءات المتوافرة حول نسبة الأمية مبنية على بيانات قديمة، حيث أن آخر أحصاء رسمي في العراق تم إجراؤه في عام ١٩٩٧ .

لذا نجد إن المنظمات الدولية ووزارة التربية تقدر عدد الأميين في العراق بنحو خمسة ملايين شخص في العام الدراسي (٢٠٠٧ - ٢٠٠٨) وتشير المعلومات التي تم جمعها من قبل المديرية العامة للتربية الى أن حوالي (٢٥٠٠٠٠٠) أمي في وسط وجنوب العراق ينتمون الى الفئة العمرية (١٥ - ٤٥) سنة يعيش معظمهم في المناطق الريفية (بيانات وزارة التربية ، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ ، مصدر سابق) . والجدول (١) يوضح نسب الأمية بالعراق حسب الجنس والموقع .

جدول (١) يوضح نسبة الأمية بالعراق حسب الجنس والموقع



المصدر : برنامج الغذاء العالمي ،تحليل ضعف الأمن الغذائي الشامل (٢٠٠٧) .

ففي مطلع الألفية الثالثة تم اجراء عدد من المسوح الميدانية من قبل وزارة التخطيط والتعاون الانمائي وبعض الجهات الاخرى وكان الحرمان من التعليم احد مكونات او عناصر خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق وهذا ما اكسب الدليل اهمية استثنائية خصوصا حين تم ربط التعليم بالحرمان الذي شمل (٢٣%) من سكان العراق(ناهدة عبد الكريم حافظ ، ٢٠١١ : ٧٠) .

لقد اشار الحرمان في العراق الى وجود ارتباط عكسي بين التعليم والحرمان فكلما انخفض التحصيل العلمي لرب الأسرة ارتفعت نسبة الحرمان ، وفي ميدان الصحة تتخفص اوجه الحرمان بقيمة تساوي (١٠%) تقريباً بانخفاض التحصيل العلمي لرب الأسرة من مرحلة لأخرى ، وقد لوحظ ان الأسر التي يرأسها أمي تعاني من حرمان عال ومتوسط في ميدان الصحة يساوي (٧١%) بينما تتخفص هذه النسبة الى (٩%) عندما يكون رب الاسرة حائزاً على الشهادة المتوسطة . (وليد عبد جبر ، ٢٠١٢ : ٢٢٧-٢٤٧) .

برامج التعليم غير النظامي بعد ٢٠٠٣

١- برنامج التعليم المسرع :

تم اقتراح استراتيجية جديدة للتعليم غير النظامي في العام ٢٠٠٣ وتنفيذها في العام ٢٠٠٥ والتي تستهدف الاطفال الذين تعرض تعليمهم الى الانقطاع بفعل الصراعات المتكررة وقد تم تصميم هذا البرنامج من قبل وزارة التربية العراقية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف والوكالة الأمريكية للأنماء الدولي بغية تلبية الاحتياجات التعليمية للأطفال بعمر (١٢ - ١٨) عاما وخصوصا الفتيات والاطفال الذين لم يلتحقوا على الاطلاق بالمدرسة او تسربوا منها مبكراً وعلى الرغم من انتهاء علاقة الوكالة بالبرنامج في حزيران (٢٠٠٦) الى ان دعم البرنامج تواصل من قبل منظمة اليونيسيف ، واعتباراً من العام (٢٠٠٨) ضم البرنامج اكثر من (٢٩٠٠٠) طفلاً في (٣٢٥) مركزاً في (١٥) من أصل ١٨ محافظة في العراق ، وعقب اتمام المرحلة الابتدائية ، سيتمكن الاطفال بحسب رغبتهم ،أتباع اي من الخيارات التالية :-
أ- الانضمام الى التعليم النظامي من خلال الالتحاق بالتعليم الثانوي .
ب- الالتحاق بدورات التعليم المهني المناسبة .
ج- اكتساب مستويات تعليمية أعلى من خلال التعليم عن بعد أو التعليم البديل . (مسودة العراق ٢٠١٠-٢٠١٥ ، مصدر سابق : ١١)

وفي هذه البرامج يتم توفير فرصة للمتسربين من المدارس من اجل اتمام التعليم الابتدائي في ثلاث سنوات .وكون اتمام البرنامج يؤدي الى الحصول على الشهادة الابتدائية ويعد هذا البرنامج اكثر حداثة ومعاصرة مقارنة مع برنامج اليافعين ومحو الأمية الاقدم عمراً،ويمتلك كتب مدرسية خاصة به تتلائم مع احتياجات المتعلمين .

٢- برامج اليافعين :

بدأ برنامج تعليم اليافعين عام ١٩٧٨ ولايزال قيد التنفيذ في العراق حيث حصلت زيادة طفيفة في نسب الالتحاق حيث وصل متوسط معدل النمو للطلبة المسجلين الى (٤٨%) بينما

بلغ معدل الزيادة في الكادر التدريسي الى (٦,٢%) في العام ٢٠٠٨ . (بيانات وزارة التربية للعام الدراسي غير منشورة ، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ ، مصدر سابق)

وتتألف برامج الياfecين أيضاً من مرحلة اعدادية لاتعد اكاايمية أو مهنية بل توصف بالتعليم الموازي أما من حيث المنهج الدراسي المستخدم في مدارس الياfecين لا يزال يعتمد على نفس الكتب المدرسية التي أعدت في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات وذلك عندما اطلق البرنامج ، أو على الكتب المدرسية المعتمدة في التعليم الابتدائي الرسمي . وعلى الرغم من أن برنامج الياfecين وبرنامج التعليم المسرع يعتبران من برنامج التعليم المسرع الا انهما يختلفان في الهدف فيما يستهدف التعليم المسرع الاطفال ما بين ١٢ - ١٨ عاماً ، يستهدف برنامج الياfecين الاطفال ما بين ٩ - ١٤ / ١٥ عاماً ، كما يختزل التعليم المسرع ست سنوات في ثلاثة سنوات ، بينما يختزل برنامج الياfecين السنوات الست في اربع من ناحية أخرى .

٣- مراكز الدولة لمحو الأمية :-

يغطي برنامج محو الأمية المتعلمين بين (١٥ - ٤٥) عاماً مما يعني أنه يتداخل الى حد ما مع برنامج التعليم المسرع ونظام الياfecين . فتحت مراكز الدولة لمحو الأمية تحت مظلة المؤسسة الوطنية لمحو الأمية والتي ستتبع مباشرة مكتب رئيس الوزراء وبأشراف وزارة التربية في العام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) بلغ عدد مراكز محو الأمية ٣٦٠ مركزاً فيها (٩٥٨) شخصاً داخل (٧٩٣) غرفة صيفية يتواجد فيها (٣٧٨ ، ١٨) طالب . (بيانات وزارة التربية للعام الدراسي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ ، مصدر سابق) وهي مبادرة أخرى من اجل محو الأمية في العراق في هذه الفترة العصيبة التي يمر بها العراق .

٤- مراكز التعليم المجتمعي

يُعد هذا المشروع ضمن المشاريع التي تدعمها منظمة اليونسكو العالمية في جهودها الرامية لتحقيق اهدافها الانسانية ، من خلال الاعمال التي تقوم بها هذه المنظمة المعروفة على مستوى العالم ، وقد انبثقت فكرة هذا المشروع لدى هذه المنظمة بناءً على الاحصائيات التي أجريت في مجال تقدير نسبة الأمية في العراق ، ولعدم امكانية اجراء مسح ميداني للظروف الراهنة التي مر بها ، قام الجهاز المركزي للأحصاء ، بأعداد احصائية تقديرية لعدد الأميين لسنة ٢٠٠٤ ، حيث قدر عددهم (٣،٨٤٣،٨٦٢) في الفئة العمرية من (١٥ - ٤٥) سنة وهو رقم لا يستهان به ، ذلك يشير الى استثناء ظاهرة الأمية في العراق وخاصة بين الفتيات نتيجة للظروف التي مر بها العراق بعد عام ١٩٩٠ ، التي آثرت على مرافق الحياة بصورة عامة ومن ضمنها قطاع التعليم واعتماداً على هذه الخلفية تم وضع تصور لهذا المشروع الذي يرمي الى تعزيز قدرة وزارة التربية في حقل محو الأمية والتعليم غير النظامي . تمت صياغة المشروع بالتعاون مع منظمة اليونسكو ووزارة التربية وفق بروتوكول خاص. يركز المشروع بصورة رئيسية

على توفير فرص تعليمية للأُميين الكبار وأشباه المتعلمين ممن هم في سن الثامنة عشر فما فوق مع تركيز خاص على الفتيات والنساء وعلى توفير فرص مدرة للدخل والتشغيل الذاتي، كانت البداية الأولى للمشروع منذ حزيران ٢٠٠٤ إلا أن الخطوات الفعلية للمشروع كانت مع بداية عام ٢٠٠٥. يهدف المشروع الى

١-التقليل من ظاهرة الأمية وتحسين مستويات القراءة والكتابة . (مقابلة مع ست نعيمة جبار ؛ مديرة المركز الوطني في بغداد)

٢-ايجاد فرص لتعليم مهارات تكون مصدر لعيش المتعلم وبدعم من منظمة اليونسكو .

٣-تطوير نوعية التعليم غير الرسمي .

بحيث يتولى مسؤولية تشجيع وتنسيق تطور محو الأمية والتعليم غير النظامي على المستوى الوطني بالإضافة الى مراكز التعليم المجتمعي في اربع محافظات وتتم ادارة مراكز التعليم المجتمعي من قبل المجتمعات المحلية ومازالت المراكز المجتمعية مستمرة بتقديم الخدمات التعليمية ومحو الأمية فضلا عن تعليم المهارات الحياتية .

٥- الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية في العراق ٢٠١١ - ٢٠١٥

ضمن أطار مبادرة محو الأمية من اجل التمكين في العراق للأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٥ ولغرض الحد من ازدياد رقعة الأمية وتقليل نسبتها ، بادرت وزارة التربية بالتعاون مع يونسكو العراق الى دعم جهود ومساعي الحكومة العراقية لأطلاق مبادرة محو الأمية من اجل التمكين (life) والتي تهدف الى بناء وتطوير استراتيجية وطنية لمحو الأمية في العراق لضمان تحقيق الهدف العام المتمثل بتقليل الأمية بنسبة (٥٠%) على جميع المستويات بحلول عام ٢٠١٥ ، مستنداً بذلك الى مجموعة من الالتزامات الوطنية والعالمية من اجل محو الأمية في العراق . (مكتب يونسكو العراق ، ٢٠١١ - ٢٠١٥ : ١٤)

ان عملية توفير الدعم من قبل مكتب يونسكو العراق نحو بناء الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية في العراق تأتي رغم التعقيدات الحالية على المستوى العالمي ، والمتمثلة بتعمق الازمة المالية العالمية (رفع ارتفاع معدلات الفقر وتزايد البطالة وتناقص المساعدات المالية ، تضطر الكثير من الأسر الفقيرة الى تخفيض الانفاق على تعليم ابنائها او الى سحبهم من التعليم). (التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام، ٢٠١٠ : ٩) مما ادى الى ارتفاع ملحوظ في معدلات الأمية في العراق خلال العقدين الاخيرين اضافة الى خفض معدلات القراءة والكتابة حيث بلغت نسبة الأمية (٢٨%) من اجمالي السكان بعمر (١٠) سنوات فأكثر ، وتتفاوت هذه النسب وبشكل واضح بين الحضر والريف وبين المحافظات ، وبذلك ساهم ارتفاع معدل الأمية في خفض قيمة دليل التنمية البشرية . (خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠ - ٢٠١٤ : وزارة التخطيط)

قانون محو الأمية رقم ٢٣ لسنة ٢٠١١:

في هذا الوقت العصيب الذي يمر به العراق لابد من رسالة أمل توهي للعراق بدأ يستعيد عافيته الاجتماعية، فكان تشريع قانون محو الأمية رقم (٢٣) لسنة ٢٠١١ في العراق، هو رسالة تحدي، ذلك ان العراق قادراً على تنقية نسيجه الاجتماعي من مخلفات عقود الحروب والحصار والتي أفرزت لنا من أفرزاتها جيش من الشباب العراقي في أمية ابجدية.. في الوقت الذي بدأ العالم يتقدم بمعالجة الأمية المعلوماتية والتقنية الحديثة (قانون محو الأمية رقم (٢٣)، ٢٠١١: ٤).

اذن كان صدور هذا القانون ضرورة في هذه المرحلة التي يمر بها العراق بمرحلة البناء والاعمار، بغية القضاء على الأمية التي خلفتها المرحلة السابقة، وانطلاقاً لما يتضمنه الدستور من التعليم حق لكل فرد تكفله الدولة وأنه أساس لتقدم المجتمع.. ومن مهماتها هي محو الأمية ومكافحتها وإيصال الأميين إلى مستوى حضاري، يكون فيه قادرين على تطوير حياتهم ثقافياً، اجتماعياً، واقتصادياً.

وفي خلال الاحتفال باليوم العالمي لمحو الأمية في بغداد ٨ أيلول ٢٠١٢ صرح مدير مكتب يونسكو العراق "السيد محمد جليدان" (حملة محو الأمية تشكل تحد هام يتطلب دعم إضافي من جميع المعنيين) مضيفاً أنه (من الواضح حصول تقدم كبير خلال السنوات السابقة من حيث المشاريع القائمة في مجال محو الأمية في العراق وهي عناصر مهمة لتشجيع حق الجميع بالحصول على التعليم) (اليونسكو والحكومة العراقية، شراكة نحو محو الأمية). ومن جهة أخرى ركزت المديرية العامة لليونسكو "ابريتا بوكوفا" في رسالتها في هذه المناسبة على أهمية إدراج محو الأمية في السياسات الوطنية معتبرة أن (تعلم القراءة والكتابة عامل مسرع للتنمية إذ يتيح للمجتمعات أن تنمو بصورة أكثر استيعاباً وأكثر استدامة) وأضافت المديرية العامة انه (في ظل الاضطرابات السياسية والعنف المتزايد الذي يسود العدد من أنحاء الأرض، يجب إن يحظى محو الأمية بالأولوية في البرامج التي تضعها أمم العالم لبناء السلام) (المصدر نفسه).

محو الأمية في العراق : أفاق المستقبل

قد يكون من الصعوبة بمكان استقراء مستقبل التعليم ومحو الأمية في العراق في ظل عدم استقرار الوضع السياسي وفي ظل عدم وضوح الرؤية لسياسة تربوية ثابتة.. لسد الفجوة القائمة في قطاع التعليم في محافظات العراق الثماني عشرة سواء من حيث البنية التحتية أو التأثير أو توفير المعلمين والكتب والمستلزمات التربوية، والعمل الجاد في تطوير المناهج التربوية بما يتلائم والتطورات الحديثة للتعليم، وتطوير المؤسسات التعليمية المختلفة، وإعادة بناء بعضها، والاهتمام بالأبنية المدرسية كبناء تربيوي حديث ملائم للتعليم، وتطوير النظام التربوي ليتماشى

مع برامج التعليم العالمية التي تدعو لزيادة مرحلة التعليم الأساسي الإلزامي لأطول فترة ممكنة وتتناغم برامجها مع برامج " التعليم للجميع " التي تتخذها منظمة اليونسكو شعاراً عالمياً لها مع كيفية تعامل النظام التربوي مع تلك المشكلات التي كانت وما تزال تؤثر على التنمية البشرية في العراق .

ولكن مع كل ذلك هناك بعض المؤشرات التي يمكن عن طريقها تحليل استقرار التحديات وأفاق المستقبل بكل ما يتعلق بالاستراتيجيات العامة والخاصة بمسيرة المجتمع والدولة في العراق ، والاستراتيجيات ذات العلاقة بدراستنا هذا حيث لا يمكن اختزالها بمحو الأمية لوحدها لأن التنمية البشرية هدف لا يمكن الوصول إليها إلا بتحقيق محو الأمية وتمكين قدرات الفرد وإتاحة الخيارات إمامه لكي يستطيع النهوض بنفسه أولاً ثم مجتمعه ثانياً ، ومدى الجدية في مواجهة تلك التحديات من قبل الدولة قد ... يكون أبرز التحديات التي تؤثر في خفض قيمة دليل التنمية البشرية هي الأمية التي تعد أحد المشكلات الكبرى التي تنوّ بها الإنسانية وهي إلى جانب أنها عقبة في سبيل التقدم الاقتصادي والاجتماعي فهي مظهر من مظاهر القصور في حقوق المواطنة الصالحة . فالتعليم والعمل هما حقان أساسيان للمواطنين .

وهكذا فالأمية عدوان على الأفراد من حيث حرمانهم من حقوقهم وحرمانهم من واجباتهم لعجزهم عن الإسهام المعنوي والمادي ، في تطوير المجتمع ، وهي عدوان على المجتمع نفسه ، لحرمانه من القدرات الدافعة إلى التقدم الحضاري (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٧ : ٣) .
لقد تعرض التعليم في العراق إلى تدهور طال جميع مرافق العملية التعليمية ، مما يتطلب وقفة حقيقية وجادة تضمد الجراح وتسرع في عمليات الإصلاح لتحقيق الأهداف ذات الصلة باستراتيجية الإصلاح الاقتصادي . فكانت لخطة التنمية الوطنية (٢٠١٠-٢٠١٤) رؤية (نحو تنمية حقيقية تمكينية تسهم في الارتقاء بالمستوى العلمي والتربوي وفق معايير لضمان الجودة) ، ووضع نظام تربوي تعليمي يوفر الأساس لانطلاقة الفرد وتنمية قدراته الإبداعية ، بما يحقق أهداف التنمية المستدامة ، وخلق بيئة تضامنية تعزز قيم (المواطنة) . (الخطة الوطنية للتنمية للسنوات (٢٠١٠-٢٠١٤) ، مصدر سابق : ١١٩ - ١٢٠)

وكان من أهداف الخطة هي {تحقيق محو أمية المواطنين الأميين في الفئة العمرية (١٥-٤٥)} سنة والبالغ عددهم (١،٨٠٤،٦٧٦) شخص في سنة الهدف ، مع تحقيق معدل (٢٠) دارس للمعلم الواحد لغاية ٢٠١٤ وتحقيق معدل (٣٠) دارس للمركز الواحد لغاية ٢٠١٤ (المصدر نفسه).

ثم صدر بعد ذلك الإطار الوطني لأستراتيجية محو الأمية في العراق لعام (٢٠١١-٢٠١٥) بتقليل الأمية بنسبة (٥٠%) على جميع المستويات بحلول عام ٢٠١٥ استناداً إلى منطلقات ومرتكزات الآتية :-

* **على المستوى الوطني :** ذات العلاقة بموضوع الدراسة أشار الدستور العراقي إلى :
(الاطار الوطني لاستراتيجية محو الأمية العراق ، ٢٠١١ - ٢٠١٥ ، مصدر سابق : ٢٦)

- التعليم حق تكفله الدولة لجميع العراقيين .
- إن يكون التعليم مجانياً لجميع المواطنين في جميع المراحل التعليمية .
- إلزامية التعليم في المرحلة الابتدائية .
- تكفل الدولة مكافحة الأمية .

* **على المستوى العالمي :-** تأتي هذه العملية استجابة الأهداف مؤتمر داکار - التعليم للجميع وبخاصة كل من الهدفين الرابع والذي ينص على (زيادة نسبة تعليم الكبار بنسبة (٥٠%) بحلول العام (٢٠١٥) والهدف الخامس ينص على : (تحقيق المساواة بين الجنسين بحلول عام ٢٠١٥) بالإضافة إلى الأهداف التنموية الالفية :-

- الهدف ٢ :- تحقيق تعليم أساسي بحلول ٢٠١٥ .
- الهدف ٣ :- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة .

* **على المستوى الإنساني :-**

- التعليم هو حق أساسي من حقوق الإنسان (المادة ٢٦ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) .
 - يقلل التعليم من التعصب ويسهم في التطور الاجتماعي والاقتصادي .
 - يسهم التعليم في التطور الاقتصادي (مؤشر من مؤشرات التنمية البشرية HD) .
- ولأجل رصد التقدم نحو الأهداف الإنمائية للألفية في العراق وفي هدف تعزيز المساواة ، قد بلغت نسبة البنات الى البنين في مراحل التعليم الابتدائي (٨٨،٠) في سنة ٢٠٠٧ ، بعد أن كانت (٨٠،٠) في سنة ١٩٩٠ ، وهذا يمثل تقدماً لتحقيق الهدف (التقرير الوطني لحال التنمية البشرية ٢٠٠٨ ، مصدر سابق : ١٥٢) ، ومع ذلك أن المسار نحو تحقيق الاهداف الإنمائية للألفية الثالثة لايزال طويلاً حيث نجد أن مؤشرات التعليم لاتزال متدنية وبعيدة عن الاهداف... مما يؤكد ان التعليم كأداة للتمكين لايزال قاصراً عن مواجهة مشكلات الأمية والتسرب من التعليم وتحقيق المساواة بين الرجال والنساء في اكتساب التعليم في جميع مراحله (المصدر نفسه ١٥٣،).

ولمعرفة واقع وضع الأطفال والنساء في العراق في مجالات الصحة والتغذية والتعليم والحماية تبنت الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) المسح العنقودي متعدد المؤشرات لعام ٢٠١١ الجولة الرابعة للمسح (MICSY) لكي يقيس مدى التقدم المنجز في العراق من خلال الجهود التي بذلت في اتجاه تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية أهداف وثيقة (عالم جدير بالأطفال) والأهداف الوطنية الأخرى .ومن أهداف وثيقة (عالم جدير بالأطفال) التأكد من معرفة الكبار الراشدين

القراءة والكتابة ، واتضح إن (٦٩%) من النساء الشابات في العراق يعرفن القراءة والكتابة وإن مستوى المعرفة للقراءة والكتابة تتباين حسب مكان الإقامة (٧٨%) في المناطق الحضرية و(٤٩%) في المناطق الريفية وكان هذا الاستبيان للمرأة المؤهلة فقط في الفئة العمرية بين (١٥-٢٤) عاما ، وقيمت معرفة القراءة والكتابة على أساس قدرة النساء على قراءة عبارة صحيحة بسيطة قصيرة أو على أساس الانتظام في المدرسة (المسح العنقودي متعدد المؤشرات ، ٢٠١١ : ١٣٦).

ان من الثابت أن هناك متلازمة بين الأمية والارهاب، والأمية والفقر ، وهذا مبعث آخر يحملنا على الدعوة والتأكيد على ضرورة حشد كافة الجهود الاجتماعية والاقتصادية للنهوض بهذه المهمة الجسيمة ، فضلاً أن معركة العراق مع الارهاب والفقر لابد ان تنطلق من استراتيجية شاملة تجفف منابع الارهاب ومنها الأمية والجهل حيث ان المنطلق يحتم علينا بأن لا يمكن معالجة أي ظاهرة دون معالجة اسبابها .

الخاتمة

تعد مشكلة الأمية كما أشارت الدراسة واحدة من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات العربية عامة والعراق على وجه الخصوص ، كما تعتبر أيضا احد التحديات التي تواجه التنمية البشرية في العراق ، كونها تشكل عائقاً أمام إعداد كبيرة من الناس من المشاركة الفاعلة للنهوض والتحرر من الفقر والجهل والقضاء على البطالة والإرهاب ، لذا يتوجب على العراق ان يسرع في العمل على إيجاد السياسات والاستراتيجيات التي يمكن من خلالها مواجهة هذه المشكلة حتى لا تتفاقم المشكلات المترتبة عليها . ونتيجة للسياسة الخاطئة للنظام السابق والتي خاضها بشن الحروب ، والعقوبات الاقتصادية ، والحصار الذي فرض على العراق أدى إلى تحويل الموارد العامة والتي كانت مخصصة للأنفاق العام ، تحولت باتجاه الانفاق العسكري ، مما أدى الى عجز في الميزانية التعليمية . ومن نتيجة ذلك استشرى ظاهرة الأمية بسبب التسرب من المدرسة وانخفاض قيمة التعليم مقارنة بقيمة السوق .. وهذا جعل من العراق بالمرتبة (١٢) عربياً حيث بلغ معدل التعليم في العقد الأخير حوالي (٧٨,١%) اما نسبة الأمية حسب تقارير وزارة التربية تتراوح ما بين ٢٠% إلى ٢٥% من مجموع السكان . ويجب ان يكون جلياً للجميع ان مشكلة الأمية في العراق ضخمة وعميقة الجذور في النسيج الاقتصادي والاجتماعي فلا بد من برنامج استراتيجي ، متعدد الابعاد ، ومحكم ، طويل الاجل تقوم عليه الدولة ، بمختلف مؤسساتها ووزارتها الحكومية المعنية وذلك بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني . فلم تعد الحلول الجزئية كافية للقضاء على هكذا مشكلة كبيرة كالأمية .. فهي مهمة الجميع وان التزام الجميع بالتصدي لأحد أهم عوامل التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي ، والمتمثل في الأمية ، هو واجب تفرضه الأمور فلا تنمية ولا تطور ولا تقدم ولا ديمقراطية ولأستقرار مع وجود خطر الأمية ، وبالتالي فأن الكفاح ضد الأمية هو من أولى الأولويات ومحورها هو أحد اهم شروط التنمية ذاتها ، وهو جزء لا يتجزأ من عملية التنمية نفسها ، وهو أيضاً احد ثمارها لذا حشدت وزارة التربية جهودها وكوادرها واتخذت كافة الاستعدادات المطلوبة لتنفيذ قانون محو الأمية رقم ٢٣ لسنة ٢٠١١ وهي مستعدة للتنفيذ منطلقاً الى تعاون الجهات الاخرى الساندة لها من وزارات وادارات محلية ، ومنظمات مجتمع مدني. فقد تم تشكيل الهيئة العليا لمحو الأمية ، مثلت الوزارات كافة وممثل عن منظمات المجتمع المدني وقبل ذلك كانت الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية هي الخطوة الاولى نحو تحقيق الهدف العام المتمثل في الحد من الأمية بنسبة (٥٠%) بحلول عام ٢٠١٥ وتحقيقاً لذلك الهدف وضعت الحكومة العراقية وبدعم من اليونسكو رؤية وطنية وسياسة مفصلة استجابة للاحتياجات الفورية والحاسمة للأمين العراقيين بالتعاون مع المجتمع المدني لمواجهة تحديات المستقبل وبناء مجتمع متعلم.

استنتاجات

- ١- ان محو الأمية مرتبط بحرص الدولة على الاخذ بالديمقراطية منهجاً وتطبيقاً ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، وتكافؤ الفرص ، وصيانة حقوق الانسان الطبيعية والمدنية والسياسية والاقتصادية .
- ٢- عدم وجود نظام تربوي جديد يتيح ديمقراطية التعليم وبعادلة توزيع المعرفة ، وتكافؤ الفرص امام ابناء الشعب .
- ٣- عدم انتهاج حكوماتنا السابقة والحالية السياسات اللازمة لتحقيق التنمية البشرية الشاملة . وخاصة السياسة التربوية الثابتة .
- ٤- الأمية تؤدي الى انتشار البطالة والفقر والتخلف في المجتمعات فضلا عن انها وسيلة للإرهاب.
- ٥- انخفاض معدل التنمية البشرية في العراق نسبياً مقارنة بالدول الاخرى بسبب انتشار الأمية .
- ٦- انقسام المجتمع العراقي الى اغنياء يزدادون غنى ، والى أميين فقراء يزدادون فقراً ، وغياب الطبقة المتوسطة .
- ٧- عدم الوعي الجماهيري بخطورة الأمية ، باعتبارها أفة اجتماعية .
- ٨- انخفاض الميزانية المخصصة لقطاع التعليم مقارنة بالقطاعات الاخرى .
- ٩- التقاليد والعادات القديمة الموروثة تمنع النساء من الاستمرار بالتعليم او عدم الالتحاق بالمدارس خاصة في القرى والارياف .
- ١٠- عدم وجود مسح ميداني لعموم العراق لتحديد اعداد الأميين وتحديد الفئات المستهدفة .

التوصيات

١. تجفيف منابع الأمية عبر تفعيل قانون التعليم الابتدائي الإلزامي وتعميمه والعمل بجذ ومثابرة على محو أمية الكبار .
- ٢ . التأكيد على التربية العلمية والوظيفية بدلاً من إن تكون مجرد محو للأمية الأبجدية فقط .
- ٣ . الاطلاع على التجارب العالمية واخذ المناسب منها وفق حاجة وخصوصية المجتمع العراقي وقيمه . فضلاً عن الخبرات المتنوعة للدول العربية والإسلامية .
- ٤ . تضافر كل الجهود الرسمية والشعبية بالعمل الجاد والمنظم ، ورصد كل الإمكانيات والأموال اللازمة وتخصيص الأجهزة الملائمة ، وسن التشريعات المناسبة من اجل القضاء على الأمية في المجتمع العراقي .
- ٥ . تطوير النظام التربوي والتعليمي بزيادة كفاءتها وتخليصه من المشكلات والمعوقات التي تسهم في زيادة نسبة الأمية ، مثل ضعف طاقتها الاستيعابية ، الرسوب ، التسرب ، الأبنية المدرسية ، طرائق التدريس وغيرها.
- ٦ . معرفة حجم الأمية والعقبات التي تعترض القضاء عليها ، وتحديد أهداف وبرامج محو الأمية بدقة ورسم آليات موضوعية وواقعية لتحقيق تلك الأهداف ، ووضع برامج تقييمية تعتمد على الأساليب العلمية .
- ٧ . النظر إلى الأمية على أنها مشكلة حضارية ، لتشمل فضلاً عن القراءة والكتابة والحساب ، الأبعاد الحضارية المنبثقة عنها ، فمحو الأمية يجب إن يهدف إلى التنمية البشرية والقضاء على التخلف بجميع أشكاله .
- ٨ . تحسين المستوى المعيشي للمواطنين وتوفير فرص العمل والقضاء على البطالة سيسهم بعدم ترك التعلم لأسباب اقتصادية .
- ٩ . استثمار العطلة الصيفية بفتح مراكز للتعليم والتثقيف الاجتماعي للطلبة ، وتدريبهم على المهارات الحياتية .
- ١٠ . التعجيل بأجراء التعداد السكاني في العراق لتحديد إعداد الأميين .

مصادر الدراسة

أولاً - المصادر العربية

- ١- اندري ليستاج؛ الأمية ومحو الأمية ، دراسات ووثائق تربوية ، باريس ، اليونسكو العدد ٤٢ ، ١٩٨٢ .
- ٢- الفية ابن مالك؛ شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين، ط ٥ ، ج ٣ ، (ب، ت) ، بيروت : دار الجبل.
- ٣- جورج القصيفين ؛ التنمية البشرية في مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون التنمية البشرية في الوطن العربي ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩٥) .
- ٤- هاشم أبو زيد ؛ المشروعات القطاعية ودورها بين برامج محو الأمية وخطط التنمية الشاملة في كتاب محو الأمية وخطط التنمية الشاملة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مطبوعات الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، بغداد ، (١٩٨١) .
- ٥- وليد عبد جبر؛ مؤشرات الحرمان والتنمية المستدامة في العراق ، اطروحة الدكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٢ .
- ٦- كامل جاسم المرياتي ؛ الشباب ثروة المجتمعات وتعليمهم واجب وطني ، بحث مقدم الى الندوة العلمية اقامها بيت الحكمة (الشباب والتنمية المستدامة) بتاريخ ٩/١٠/٢٠١٢ .
- ٧- كريم محمد حمزة ؛ النظام التعليمي في العراق ومتطلبات التغيير ، ورقة عمل مقدمة الى بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
- ٨- — ؛ بعض مؤشرات الحرمان في ميدان التعليم في العراق ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد (٨٩) ، ٢٠٠٩ .
- ٩- محمد علي مداح ؛ مشكلة الأمية ومستقبل التنمية في الوطن العربي ، في كتاب التربية العربية ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣) .
- ١٠- محمد مالكي ؛ (المنسق) حلقة نقاشية حول تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢ (مركز الدراسات الدستورية والسياسية /جامعة القاضي عياض ، مراكش ، ٢٠٠٤) .
- ١١- محسن عبد الحميد وآخرون ؛ التنمية المتواصلة والبيئة في الوطن العربي ، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٢) .
- ١٢- مفيدة حمود إبراهيم ؛ أزمة التربية في الوطن العربي ، (دار مجدلأوي ، عمان ، ١٩٩٩)
- ١٣- ناهدة عبد الكريم حافظ ؛ أمية الشباب : مخاطر الاستبعاد والبطالة ، بحث مقدم الى الندوة العلمية لوزارة الشباب والرياضة ، بتاريخ ٢٠/١١/٢٠١١ تحت عنوان (الأمية بين أوساط الشباب في المجتمع العراقي) .

- ١٤-نبيل علي ،نادية حجازي ؛ الفجوة الرقمية (الكويت: سلسلة عالم المعرفة ، العدد، ٣١٨ ، ٢٠٠٥)
- ١٥-نديم مرغشلي ؛ اسامة مرغشلي ، الصحاح في اللغة والعلوم (معجم وسيط) ، ط١، (دار المقارة ،بيروت، ١٩٧٥) .
- ١٦-عادل جاسم البياتي ، تحديد مصطلحي الجاهلية والامية في التراث العربي الاسلامية ، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد ، العدد (٧)، ١٩٧٩ .
- ١٧-عبد الحسن الحسيني ؛ التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة ،قراءة في تجارب الدول العربية واسرائيل والصين وماليزيا ،ط١،(الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٨) .
- ١٨-عبد الكريم صالح مهدي ؛ كفاءة النظام التعليمي وأمية الشباب ، بحث مقدم الى ندوة وزارة الشباب والرياضة بتاريخ ٢٠/١١/٢٠١١ تحت عنوان (الامية بين أوساط الشباب في المجتمع العراقي)..
- ١٩-علاء الدين العلوان ؛ الوضع الحالي للتربية والتعليم والرؤى الجديدة ، وزارة التربية العراقية ، ٢٠٠٤.
- ٢٠-علي الزبيدي ؛ النظام التربوي وتقلبات الاقتصاد السياسي في العراق ، مجلة الدراسات الاقتصادية ،بيت الحكمة ، ٢٠١٣ .
- ٢١-عثمان هاشم ؛ ورقة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،(منتدى الفكر العربي، عمان ، ١٩٩٤ (. ورقة مقدمة الى ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي للفترة ١٠ . ١١ / نيسان .
- ٢٢-فؤاد نصحي؛ التخطيط التربوي على مستوى الوطن العربي ،(دار الكتب اللبناني، بيروت ، ١٩٧٨، .
- ٢٣-صبحي محمد قنوص ؛ أزمة التنمية ، ط٢ ، (الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٩٩) .
- ٢٤-ريما سعد الجرف ؛ تجارب ناجحة من دول العالم في محو الأمية ، سجل وقائع ندوة (نحو مجتمع عربي قارئ) ، الدار البيضاء ،المغرب : مركز الملك عبد العزيز للدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٥ .
- ٢٥-خديجة حسن جاسم المشهداني ؛ العوامل الاجتماعية المؤثرة في تسرب طلبة المرحلة المتوسطة ، دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير (بحث غير منشور) ،جامعة بغداد / كلية الآداب ٢٠٠٠ .
- ٢٦-خالد حنتوش ساجت ؛ تقييم التعليم في العراق ، دراسة مقدمة إلى الندوة العلمية التي إقامتها وزارة الشباب والرياضة ، بتاريخ ٢٠/١١/٢٠١١ تحت عنوان (الامية بين أوساط الشباب في المجتمع العراقي)

ثانياً : المصادر الاجنبية :

1- United Nations: UNDP United Nations Deveelopment programme
Human Development Report, 1991, p.1.

ثالثاً : المصادر الالكترونية

١- د. علي مهرا ن هشام / مشروع محو الأمية ، مقالة منشورة على الموقع الآتي:
Kenanaonline.com / users / drmahran posts.2012-9-5

2 -بحث منشور على الموقع الآتي:
http: www.marefa Orglindex.php. 2012-9-5

٣-د.علي القاسمي (العلاقة بين التنمية البشرية ومحو الأمية) ، فشل برامج محو الأمية في
البلدان العربية بحث منشور على الموقع الآتي . 2012-9-5
http:www.clnoor.selarticl .

٤ -د. احمد دخيس ؛ التعليم في ماليزيا ، ٢٠١٠ بحث منشور على الموقع الآتي.
http:www.alhiwar.nwt .

٥- تجربة مصر في محو الأمية مقالة منشورة على الموقع الآتي.
hptt: // ejabat.google.com.2012-9-21

٦-ندوة عالمية بحثت ملفات محو الأمية في مصر والخطط المستقبلية لمواجهةها بحث منشور
على الموقع الآتي. 2012-9-30

http //forum .amrkhaled .net/ showthread .

٧-فرح مصطفى ؛ تجارب ناجحة من دول العالم في محو الأمية ٢٠١٢ بحث منشور على
الموقع الآتي : 2012-10-8

hptt://www. abegs-org/Aportial-Artide.

٨ أهمية محو الأمية في الوطن العربي ،بحث منشور على الموقع الآتي :
imd – medea.70 lm .org- t41- // http: 2012-10-10

٩-اليونسكو والحكومة العراقية ، شراكة نحو محو.الأمية بحث منشور على الموقع الآتي:
2012-11-7

http// : www. peyamner com - arabic

١٠ - مشكلة الأمية في مصر ودور الشباب في مواجهتها بحث منشور على الموقع الآتي:
2012-11-20

http://idkuprepschoolfgirls.hotgoo.net/t474-topic

رابعاً : التقارير والجرائد والمجلات والقوانين الرسمية

- ١- تقرير التنمية البشرية في العراق ، ١٩٩٥ ، جمعية الاقتصاديين العراقيين .
- ٢- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية (نيويورك، جامعة اكسفورد، ١٩٩٣).
- ٣- تقرير تقييم احتياجات محو الأمية ، مبادرة محو الأمية من أجل التمكين في العراق (٢٠١٥.٢٠١٥) منظمة الأمم المتحدة ، لجنة التربية والتعليم ، مكتب يونسكو العراق.
- ٤- التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع اليونسكو ٢٩٩٧.
- ٥- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الجهاد العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، بغداد: ١٩٨١ .
- ٦- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك ، ٢٠١٠).
- ٧- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ، تقرير التنمية العربية الإنسانية للعام ٢٠٠٢ (المكتب الإقليمي للدول العربية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، نيويورك ، ٢٠٠٢)
- ٨- الأمم المتحدة : UNFPA صندوق الأمم المتحدة للسكان ، القضايا السكانية ، مجموعة مواد إعلامية، ١٩٩٨.
- ٩- تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠٠٩ ، برنامج الأمم المتحدة ، مؤسسة محمد بن راشد المكتوم (شركة دار الغرير للطباعة والنشر ، دبي ، ٢٠٠٩) .
- ١٠- التقرير الوطني بحال التنمية البشرية ٢٠٠٨ ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي وبيت الحكمة - العراق ٢٠٠٩.
- ١١- وزارة التربية - آثار الحصار على قطاع التربية - نيسان ٢٠٠٠.
- ١٢- وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، مديرية الإحصاء التربوي ، تقارير إحصائية السنوية التربوية للسنوات ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥
- ١٣- الجهاز المركزي للإحصاء - المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق ٢٠٠٧- محتسبة من الجداول (٣-١٣).
- ١٤- قانون محو الأمية رقم ٢٣ لسنة ٢٠١١ وتعليماته ، جمهورية العراق ، وزارة التربية المادة (١).
- ١٥- مشروع خطة محو الأمية وتعميم التعليم الابتدائي في الوطن العربي ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بغداد ، ١٩٨٥ .
- ١٦- التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام ٢٠١٠.
- ١٧- مسح القوى العاملة ٢٠٠٦ ، الجهاز المركزي للإحصاءات وتكنولوجيا المعلومات .

- ١٨- المسح العنقودي متعدد المؤشرات (٢٠٠٦) .
- ١٩- البنك الدولي ، الجهاز المركزي للإحصاءات وتكنولوجيا المعلومات ، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق ٢٠٠٧ .
- ٢٠- الاطار الوطني لاستراتيجية محو أمية العراق ، ٢٠١١ - ٢٠١٥ ، مكتب يونسكو العراق .
- ٢١- خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، وزارة التخطيط ، الفصل الثامن والخدمات العامة التحديات .
- ٢٢- استراتيجية محو الأمية في البلاد العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٨٧ .
- ٢٣- المسح العنقودي متعدد المؤشرات ٢٠١١ ، العراق ، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) متابعة اوضاع النساء والاطفال .
- ٢٤- بيانات وزارة التربية للعام الدراسي (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩) ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، مديرية الإحصاء التربوي ، تقارير إحصائية سنوية .
- ٢٥- راجع نص التصريح في جريدة الصباح - /آب / ٢٠٠٩ - العدد ١٧٣٩ .